جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

البنية الزمنية في رواية « البحث عن العظام » للطاهر جاووت

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري / علوم اللسان

إشراف الأستاذ:

الحبيب عمي

إعداد الطالبتين :

- صبرينة تملولت

- يسمينة طباش

السنة الجامعية: 2015/2014

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

« اقرأ بسم ربك الذي خلق[1] خلق الإنسان من علق[2] اقرأ وربك الأكرم[3] الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم[5] »

صدق الله العلي العظيم

سورة العلق الآيات

(من1 إلى 5)

إهداء

إلى روح أبي فيارب« اجعله من أصحاب الجنة، واجعل قبره نوره، برحمتك يا أرحم الراحمين ».

إلى الغالية أمي فيارب « احفظها من كل شر ».

إلى كل أخواتي.

إلى جميع صديقاتي اللواتي عرفتهن في حياتي دون استثناء.

يسمينة

إهداء

إلى والدي الكريمين شفاهما الله .

إلى أسرتي الصغيرة :أختي الويزة خاصة ابنيها أدم وإياد، شهيناز، عيدة، هشام،عماد، شوقي. حفظهم الله

وإلى عائلتي الكبيرة جدي وجدتي أطال الله في عمرهما وإلى أعمامي وعماتي، إلى كل العائلة صغيرا وكبيرا وإلى خالي وخالاتي.

إلى أصدقائي وصديقاتي: حبيب، ليلى، منى ،ليدية ،سارة ، حليمة، خليصة، لبنى ، لمية ...الى كل من يعرفني.

صبرينة

شكر وتقدير

أتوجه بكل عبارات الشكر والتقدير، والامتنان لأستاذي الدكتور: « الحبيب عمي » الذي كان له الفضل الكبير في قيام هذا البحث، وعلى صبره الجميل معنا وسعة تفهمه، وسمو تواضعه، وعلى وقته الثمين كذالك الذي أنفقه في سماعنا، وتوجيهنا، وتصويب أخطائنا.

كما لا تفوتنا الفرصة لشكر جميع أساتذة قسم اللغة العربية في جامعة بجاية.

كما نشكر كل من ساندنا ولو بكلمة طيبة.

مقدمة

مقدمة.

وجود الإنسان مرتبط بالزمن، كل هذه الثغرات التي تطرأ في حياته تمر عبر زمن معين، فالفعل في حد ذاته يحمل سمات الزمن، فهو متواجد في الأفعال، فنجد بذلك الزمن في المجال الروائي ليس واقعيا بل هو تخيلي من صنع الروائي، يستطيع الروائي أن يغير كيفما يشاء، كما يستطيع أن يغير الماضي ويجعله حاضرا، أي يكسر الزمن حسب رغبته.

فالزمن قضية شغلت الفلاسفة والعلماء و حتى الأدباء في شتى المجالات ، لأنه بذلك يشكل أساس جميع الفنون، وبالخصوص الرواية، التي تعد جنسا أدبيا متفتحا على جميع الأجناس الأدبية الأخرى، فبمقدور الزمن أن يكشف عن بنيات جديدة مع كل نص روائي جديد، ومنه جاءت إشكالية البحث :

-ما طبيعة البنية الزمنية التي تجسدت في رواية "البحث عن العظام"؟.

- وكيف عالج "الطاهر جاووت" الزمن في تلك الرواية؟.

فكان البحث عبارة عن كشف لمختلف التعريفات التي عرف بها الزمن خلال الأزمنة والعصور و الحضارات, الغربية والعربية وكذا التطرق إلى أنواع الزمن ,تم التطرق إلى

وظائفه و أخيرا الكشف عن أهميته,وهذا البحث يهدف إلى الكشف عن البنية الزمنية في رواية "البحث عن العظام" للطاهر جاووت.

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين: نظري و تطبيقي، ففيما يخص الفصل الأول النظري فقد قدمنا تعريفا للزمن لغة واصطلاحا وكذا الزمن عند الغرب و عند العرب ، كما تطرقنا أيضا إلى أنواع الزمن ووظائفه، ثم أهمية الزمن، ثم الزمن في الرواية العربية، فنشأة الرواية الجزائرية، وأخيرا الزمن في الرواية الجزائرية.

أما فيما يخص الفصل الثاني فكان تطبيقيا , قمنا فيه بالتعريف بالكاتب"الطاهر جاووت" ثم عرجنا على تلخيص الرواية ,لندخل بعدها في التحليل بدءا بالنظام الزمني لتتابع الأحداث، وما يتضمنه من استرجاعات سواء خارجية أو داخلية ،وكذا الإستباقات بنوعيها الخارجية والداخلية، وأخيرا تطرقنا إلى الإستغراق الزمني أي إيقاع الزمن في رواية "البحث عن العظام" للطاهر جاووت وما يحمله الإستغراق الزمني من تقنيات منها تبطيء السرد من خلال عنصري المشهد و الوقفة، وكذا تسريع السرد من خلال عنصري الحذف والخلاصة.

واعتمدنا في هذه الدراسة على رواية "البحث عن العظام" للطاهر جاووت كمصدر أساسي لدراستنا هذا كما اعتمدنا أيضا على مراجع لا تقل أهمية عن سابقتها من مثل:

"بنية الشكل الروائي" " لحسن بحراوي" و"بنية النص السردي" "لحمد لحميداني" وكذا "تحليل الخطاب الروائي" " لسعيد يقطين" وأيضا " مدخل إلى نظرية القصة " "لسمير المرزوقي وجميل شاكر" بالإضافة إلى " بناء الرواية " لسيزا قاسم" وغيرها من المراجع التي كانت سندا لنا.

وفي الختام نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف الدكتور المحترم " الحبيب عمي "الذي قام بالإشراف على هذا العمل المتواضع جدا، والذي ساعدنا كثيرا بالنصح و الإرشاد، ونشكره كذلك على سعة صدره وقد كان حافزا لنا على مواصلة العمل، ونشكره كذلك على صبره معنا، ونسأل في الأخير الله عزوجل التوفيق والسداد.

الفصل الأول

الفصل الأول :في مفهوم الزمن

1. تعريف الزمن: لغة واصطلاحا

أ. لغة

ب. اصطلاحا

2. الزمن عند الغرب والعرب

أ. عند الغرب

- **الزمن عند أغسطين.**
- **الزمن عند أفلاطون.**
- **الزمن عند أرسطو.**
- **الزمن عند نيوتن.**
- **الزمن عند كانط.**
- **الزمن عند مارتن هايدجر.**
- **الزمن عند رولان بارث.**
- **الزمن عند جيرار جنيت :**

1. الترتيب الزمني

2. علاقة التوتر

3. علاقة المدّة أو الديمومة

ب. تعريف الزمن عند العرب.

- **عند العرب القدماء**
- **الزمن عند الكندي (801م- 872م)**
- **الزمن عند ابن سينا (980م- 1037م)**
- **الزمن عند الغزالي (1058م- 1111م)**
- **الزمن عند ابن رشد (1127م-1198م)**

- **الزمن عند العرب المحدثين**

- **الزمن عند سعيد يقطين**

- **زمن القصة:.**
- **زمن الخطاب:**
- **زمن النص:**
- **الزمن عند سيزا قاسم.**
- **الزمن عند عبد المالك مرتاض:**
- **الزمن المتواصل**
- **الزمن المتعاقب**
- **الزمن المنقطع**
- **الزمن الغائب**
- **الزمن الذاتي**
- **الزمن عند الباحثين سمير المرزوقي وجميل شاكر:**

3. أنواع الزمن

أ. الزمن الطبيعي (الموضوعي).

ب. الزمن النفسي (السيكولوجي)

4. وظائف الزمن

-السرد الاستدكاري

-السرد الإستشرافي

-تسريع السرد

-تعطيل السرد

-السرد الاستدراكي

-السرد الاستشرافي

- تسريع السرد

-تعطيل السرد

أ-الوظيفة الفاصلة:

ب- الوظيفة التنظيمية:

ج-الوظيفة التأجيلية:

د-الوظيفة التزينية:

و. الوظيفة التبئيرية:

5. <u>أهمية الزمن في الرواية:.</u>

- **الزمن في الرواية العربية الحديثة**
- **نشأة الرواية الجزائرية الحديثة**
- **الزمن في الرواية الجزائرية الحديثة**

1.تعريف الزمن:

لغة واصطلاحا:

ارتبط وجود الإنسان بالزمن، وكل ما يحدث وكل ما يحدث له، يمر بلحظة زمنية معينة، تنقص من حياته، بذلك قدس الزمن منذ القديم وأعتبر «معملي مباشر في وجداننا».[1] مراقبا لما يحدث للإنسان ولما سيقع في المستقبل.

أ-لغة:

جاء عن ابن فارس في معجمه (مقياس اللغة)، في باب الزاء والميم وما يثلثهما ما يلي: «الزاء والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت، من ذلك الزمان، وهو الحين، قليلة، وكثيرة، يقال زمان وزمن والجمع أزمان، أزمنة»[2]. ويقصد بذلك ربط الزمن بالمكان.

وهو مالم يخرج عنه تعريف القاموس المحيط للزمن ودلالته على الحين قليلة وكثيرة: «الزمان، الزمان قليلة وكثيرة، ويقال، السنة أربعة أزمنة، أقسام، فصول وأزمن بالمكان: أقام به زمنا»[3].

---

[1]- مراد عبد الرحمان مبروك، بناء الزمن في الرواية العربية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص6.

[2]- ابن فارس، مقياس اللّغة، مج 07، تج عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، د ط، 1999، ص21.

[3]- الفيروز أبادي، مجد الدين بن يعقوب، القاموس المحيط، مادة الزمن، شركة ومطبعة مصطفي الباني الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1952، ص233-234.

ب-اصطلاحا:

ترى **مها حسن القصراوي** في تحديدها لمفهوم الزمن، أنه يتصف بخاصيتين رئيسيتين، الأولى «أنه كان قياسا للعمر، ومدة البقاء، ومراحل الحياة التي تتمثل في الطفولة والشباب والكهول والشيخوخة، والثانية كون الزمان بوصفه تجربة يتميز في جوهره بالتواتر والتكرار، فهو ينطوي على دورات متعاقبة للأحداث وللميلاد والموت، وللنمو والانحلال، بحيث تعكس دورات الشمس والقمر والفصول. إن الزمان في حالة تعاقب أبدي»[1]، فالزمن بالنسبة للإنسان بمثابة مقياس لعمره ولجميع مراحله.

2.الزمن عند الغرب والعرب:

أ-عند الغرب:

يعد الزمن إشكالية غامضة حيرت الإنسان القديم، وجعلته يقف حائرا أمام هذه الظاهرة.

*الزمن عند أغسطين:

يرى **أغسطين** أنّ الزمن الحقيقي بالنسبة للإنسان هو الحاضر لأنّ «الماضي نستعيده عن طريق الذاكرة، المستقبل نتوقعه عن طريق الانتظار، أما الحاضر فهو البعد الزمني

[1]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص13.

الجيد الذي يضم البعدين الآخرين في مستوى الوعي الخاص بالإنسان وروحه»[1] .فالإنسان يستعيد ماضيه باسترجاع الذاكرة للأحداث المخزنة فيها، وذلك في الحاضر الذي يعتبر بمثابة الفاصل بين الماضي والمستقبل الذي ينظره ويتوقعه.

*** الزمن عند أفلاطون:**

يعتبر **أفلاطون** الزمن «جوهرا قائما بذاته متصلا بالكون ومنفصلا، وخارجا عن النفس والأشياء، وفسر الزمن كونه ثابتا»[2]. فالزمن عند أفلاطون ثابت، نابع من النفس، باتصاله أو انفصاله عن الكون.

***الزمن عند أرسطو:**

لم يخرج **أرسطو** عند فكرة أفلاطون، في ربطة للزمن بالحركة، لقد اتخذ موقفا صريحا من رأى أفلاطون القائل بأنّ «الزمان قد ابتدأ أو بالتبعية يمكن أن ينتهي»[3].

***الزمن عند نيوتن:**

عند انتقال مفهوم الزمن من الحقول الفلسفية إلى الحقول العلمية، وضعت له عدّة نظريات عملية، فكان **نيوتن** من الذين لازموا الحفاظ على المفهوم اليوناني للزمن، من

---

[1]- عمر عيلان، توقيت الرواية ودلائل الزمن في رواية "بان الصبح" لعبد الحميد بن هدوقة ، مجموعة محاضرات، الملتقي الوطني الثامن، دراسات وقراءات في أدب عبد الحميد بن هدوقة، مديرية الثقافة، برج بوعريريج، الجزائر، د6، 1999، ص 66.

[2]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص11.

[3]- عبد الرزاق قسوم، مفهوم الزمان في فلسفة أي الوليد بن رشد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1986،ص 104.

خلال توظيفه لبناء زمنه الرياضي، فالزمن عنده «زمن قائم بذاته، ومستقل عن الأشياء ومطلق»[1]. وهذا يعني أن الزمن لا علاقة له بالأشياء الأخرى منغلق على نفسه مكتف بذاته، شامل لمفهومه.

***الزمن عند كانط:**

يعمل **كانط** على دحض فكرة ثبوت واتصال الزمن بالكون، حيث يرتبط الزمن عنده« بالإنسان ارتباطا وثيقا وصل حد الذوبان»[2]. وهذا يعني استحالة فصل الزمن عن الإنسان لشدة ارتباطها ببعضهما البعض، ومن هنا خرج **كانظ** بفكرة عدم القدرة على دراسة الزمن خارج الذات مبنيا ذلك في قوله "تحدد فكرة الزمن تحديدا ذاتيا فلا وقع له خارج الذات[3]".

***الزمن عند مارتن هايدجر:**

يعتبر **مارتن هايدجر** من بين أقطاب الفكر الوجودي، وهو الذي أعطى للزمن الحاضر قدرا كبيرا من الاهتمام أكثر من الزمن الماضي وهذا لكون «الماضي يميز خلفنا إلى ما لا نهاية، أي أنه انتهى، لذلك يبقي الحاضر»[4]، فالحاضر هو الزمن الدائم للإنسان، يستمر باستمرار حياته والحاضر هو الزمن المعاش، على عكس الماضي الذي

---

[1]- المرجع السابق، ص18.

[2]- صالح ولعة، البناء والدلالة في رواية عبد الرحمن منيف، رسالة دكتورة (مخطوط)، جامعة باجي مختار، عنابة، 2001، 2002، ص 13.

[3]- المرجع نفسه، ص 18.

[4]- م. ن، ص20.

يعتبر شيئا زائلا، تركناه خلفنا. وقد ربط أيضا الزمن بالوجود واعتبره أساسا، أي أن الإنسان لا يفكر دون أن يفكر في أحدهما و«اعتبر الزمن الأفق المتعالي الذي ننظر منه إلى السؤال الوجود»[1].

*الزمن عند رولان بارث:

يعتبر **رولان بارث** زعيم الاتجاه البنيوي، وفي محاولة لكشف قضية الزمن السردي أنّها « لا تؤدي معنى الزمن المعبّر عنه في النّص، إنّما غايتها تكثيف الواقع وتجميله، بواسطة الرابط المنطقي»[2]، ففي هذا القول ربط رولان **بارث** بين العنصر الزمني والعنصر السردي من أجل التأكد على أنّ المنطق السردي هو الذي يوضح الزمن السردي، في سياق حديثه عن كتابة الرواية.

*الزمن عند جيرار جنيت:

حاول **جيرار جنيت** وضع نظرية للحكاية بحيث سعى إلى التفريق بين زمن القصة وزمن الحكي، فيطلق بذلك مصطلح المفارقات الزمنية على تلك الثغرات الواقعة بين زمن القصة وزمن الخطاب، فهي تمثل «مختلف أشكال التنافر بين ترتيب القصة، وترتيب الحكاية»[3].

---

[1]- م. ن. ، ص،13.

[2]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (القضاء، الزمن الشخصية) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط1، 1990، ص111.

[3]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في منهج، تر محمد معتصم، منشورات الاختلاف الجزائري، ط3، 2003، ص47.

وقد ربط بين هذين الزمنين من خلال ثلاثة مستويات: الترتيب الزمني، علاقة التوتر، علاقة المدّة وعلاقتها.

1-الترتيب الزمني: هي العلاقة القائمة بين « تتابع الأحداث في المادة الحكائية، وبين ترتيب ترتيب الزمن الزائف وتنظيماتها في الحكي»[1].

2-علاقة التوتر: هي العلاقة القائمة بين «القدرة على التكرار في القصة والحكي معا»[2].

3-علاقة المدّة أو الديمومة: هي العلاقة «المتغيرة بين الأحداث أو مقاطع حكائية، والمدة الزائفة وعلاقاتها في الحكي: علاقة السرعة التي في موضوع مدّة الحكي»[3].

ب-تعريف الزمن عند العرب:

***عند العرب القدماء:**

لم يخرج تعريف الزمن عند العرب عن تعريفه في الفلسفة الإغريقية، وبالخصوص الأرسطية منّها، لكن انطلاقا من قناعتها العقائدية، وردّا على بعض المستشرقين الذين يشكون في أصالة الفلسفة الغربية الإسلامية، صرّح محمود أمين العالم قائلا: « أنّ هذا التأثير لم يكن أمر خارجي مفروض، بل كان تعبيرا عن حاجات وملابسات داخلية

[1]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ، السرد، التبئير، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1988،ص76.

[2]- المرجع نفسه، ص، ن.

[3]- م. ن. ص ن.

اقتضت هذا التأثر وفرضته، وثانيهما أنّه لم يكن تأثيرا سلبيا، بل كان تفاعلا مضيفا ومبدعا»[1]، هذا القول لا يخفي تأثر الفلسفة العربية بالفلسفة الإغريقية، لكن دون محو فلسفة الزمن في الفكر الإسلامي.

*الزمن عند الكندي (801م- 872م):

يؤيد **أبو يعقوب الكندي** موقف **أرسطو** حيث أنّ الزمن مقياس عددي للحركة، فيقول: « إنما الزمان هو عدد الحركة أعني أنّه مدّة تعدها الحركة فإن كانت الحركة كان زمان، وإن لم تكن الحركة لم يكن زمان»[2].

*الزمن عند ابن سينا (980م- 1037م):

ظهر **ابن سينا** بداية القرن العاشر، متأثرا بأفكار أرسطو في كثير من الجوانب، منها فكرة الزمن، فهو عند « متعلق بالحركة وهو عدد الحركة بحساب المتقدم والمتأخر، فلا وجود للزمان دون الحركة»[3]، وهذا ما يؤكد إنفاقه مع تعريف أرسطو للزمن، بربط الحركة مع الزمن، وعدم ثبوته، فهو متحرك وغير ساكن، ولهذا ربط مصطلح الزمن بالحركة.

[1]- محمود أمين العالم، مفاهيم وقضايا إشكالية، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ط3، 1989، ص194.

[2]- عبد الرزاق قسوم، مفهوم الزمان في فلسفة أبي الوليد بن رشد، ص61.

[3]- محمد الحر، ابن سينا، دار الكتب، بيروت، د ط، 1991م، ص12-13.

***الزمن عند الغزالي (1058م- 1111م):**

يعد **الغزالي** من معتمدي المنهج الصوفي لم يمنعه من التأثر بالفكر الفلسفي في عدة مبادئ وخصوصا الزمن، وفي رده على من اعتبر الزمن أزليا يقول:« ما تصفه لنا من معنى للزمان والمكان إلى ما وراء حدود العالم على هذا الوجه ليس في الحقيقة غير وليد أوهامنا وخيالنا، فالبعد الزمني تابع للحركة، فإنه امتداد للحركة»[1].فيما أن البعد المكاني يكون تابعا للجسم، إذن فالبعد الزمني يكون تابعا للحركة.

***الزمن عند ابن رشد (1127م-1198م):**

اعتمد **ابن رشد** في تعريفه لحد الزمن، على تعريف معلمه اليوناني أرسطو، الذي يقول فيه أن حدّ الزمن هو: « عدد الحركة بالمتقدم والمتأخر الذي فيه»[2].

-الزمن الروائي عند العرب المحدثين:

***الزمن عند سعيد يقطين:**

يقسم سعيد يقطين الزمن الروائي إلى ثلاثة أزمنة، زمن القصة، زمن الخطاب، وزمن النص.

[1]- عبد الحميد خطاب، الغزالي بين الدين والفلسفة، المؤسسة الوطنية، مصر، د ط، 1986، ص525.

[2]- عبد الرزاق قسوم، مفهوم الزمان في فلسفة أبي الوليد بن رشد، ص54.

- **زمن القصة:** يتجلى هذا الزمن في زمن المادة الحكائية، فكل القصة تتوافر على نقطة تتبعث من خلالها إلى الحياة تمثل نقطة البداية، ونقطة أخرى تلفظ فيها أنفاسها وهي تمثل نقطة النهاية.
- **زمن الخطاب:** هو الزمن الذي تقدم فيه القصة ويعطيها تزمين آخر متعدد المفصلات، بحيث يعاد فيه تقديم زمن القصة « وقف منظور خطابي متميز»[1].
- **زمن النص:** هو من تصوغ القصة من داخلها كونه يتحكم للقارئ ويربط بزمن القراءة الذي تتعرض له المادة الحكائية، وفي مستوي هذا الزمن تتبلور زمنية النص الروائي كونه يعكس تكامل وتربط الزمنين السابقين.

إنّ الفرضية المنطلق منها في التقسيم الثلاثي العام، تتجلى في كون «زمن القصة صرفي»[2].

وليس **سعيد يقطين** الناقد العربي الوحيد الذي تناول موضوع الزمن، واهتم بهذا العنصر داخل البناء الروائي محاولا تقديم رؤية متكاملة حوله، فهناك إلى جانبه أسماء أخرى لها نظرتها الخاصة لهذا العنصر، أمثال **سيزا قاسم، عبد المالك مرتاض، سمير المرزوقي، وجميل شاكر** وغيرهم من الأسماء.

---

[1] - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص89.

[2] - المرجع نفسه، ن، ص.

*الزمن عند سيزا قاسم:

تعد دراسة **سيزا قاسم**، الموسومة "بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ" ، إضافة مهمة ونوعية في مجال البحوث النقدية المهتمة بالزمن الروائي فيها ترى « أنّ هناك عدّة أزمنة تتعلق بفن القصة في أزمنة خارجية هي زمن الكتابة، وزمن القراءة، وأزمنة داخلية هي الفترة التاريخية التي تجري فيها أحداث الرواية»[1]، فالزمن الداخلي هو زمن نفسي وهو يمثل الخيوط التي تنسج منها لحمة النص، أمّا الزمن الخارجي فهو الزمن الطبيعي الذي يمثل الخيوط العريضة.

*الزمن عند عبد المالك مرتاض:

ينقسم الزمن عند عبد المالك مرتاض في دراسته لعلاقة السرد بالزمن، إلى عدّة أنواع هي: الزمن المتواصل، الزمن المتعاقب، الزمن المنقطع، الزمن الذاتي.

- **الزمن المتواصل:**هو الزمن الذي « يمضي متواصلا دون إمكان إفلاته من سلطان التوفيق، ودون استحالة قبول الالتقاء أو الاستبدال بما سبق من الزمن، وبما يلحق منه في التصوّر والفعل»[2].

[1]- محمد عزام تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، دراسة في نقد النقد، منشورات، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2003، ص158.

[2]عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، مجلس الثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، ديسمبر 1998، ص175.

- **الزمن المتعاقب:**هو زمن دائري لا طولي وهو زمن «يدور حول نفسه، في مساره المتشابه المختلف في الوقت ذاته على وجه الدهر»[1].
- **الزمن المنقطع:** هو الزمن الذي «يتحمص لحي معين، أو حدث معين، حتى إذا انتهى إلى غاية انقطع وتوقف» [4].
- **الزمن الغائب:** هو«المتصل بأطوار الناس حين ينامون، وحين يقعدون في غيبوبة، وقبل تكوّن الوعي بالزمن "[2]

الزمن الذاتي :هو الزمن النفسي، وسمي بالذاتي لأن بمقدور الذات أنّ «تحول العادي، إلى غير عادي، والقصير إلى طويل، كما تعتمد هذه الذات نفسها إلى تحول الزمن الطويل إلى قصير في لحظات السعادة، وفترات الانتظار»[3].

- **الزمن عند الباحثين سمير المرزوقي وجميل شاكر:**تطرق الباحثان سمير المرزوقي وجميل شاكر في مبحثهما "مدخل في نظرية القصة تحليلا وتطبيقا" إلى تحليل الهيكل الزمني في القصة إلى زمنين هما: زمن الملفوظ القصصي، وزمن الخطاب بحيث أن «زمن القصة مزدوج على الأقل فهناك من يهمه زمن الملفوظ القصصي أو المدلول

[1]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]- المرجع، نفسه، ص ن.

[3] م،ن ، ص176.

أو الحكاية نفسها بوصفها تسلسلا زمنيا ارتباطا في الأحداث، وزمن الخطاب أي ترتيب السارد للأحداث في النص القصصي»[1].

3-أنواع الزمن:

يولد الإحساس بالزمن مع الإنسان بالفطرة، إذ يمتلك زمنيا بيولوجيا يجعله قادرا على تميز الأوقات: اللّيل من النهار، الصباح من المساء، الفجر من المغرب، فينقسم الزمن إلى نوعين هما: الزمن الطبيعي (الموضوعي) والزمن النفسي (السيكولوجي).

أ-الزمن الطبيعي (الموضوعي):

من سماته عدم العودة إلى الوراء يسير دائما نحو المستقبل، ويتجلى الزمن الموضوعي في تعاقب الفصول وبدء الحياة من الميلاد إلى الموت، فالزمن يتحرك ويتعاقب محددا للطبيعة الأرضية نتيجة الحركة، وهذا التجدد دائم ف"الفصول الأربعة تبقي أربعة لا تزيد ولا تنقص وهذا التكرار صفة ثالثة للزمن الطبيعي تضاف إلى صفتي الحركة والدوران لكن يتخلل هذا الدوران أزمنة طويلة تتصل بزمن الإنسان وتاريخه وميلاده وموته[2]"، فالزمن الطبيعي يشمل جميع مظاهر الكون، وهو ويعطي كامل مراحل العيش بالنسبة للإنسان بداية من ميلاده إلى مماته.

---

[1]- سمير المرزوقي وجميل شاكر مدخل في نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، ديوان المطبوعات الجامعية، دار التونسية للنشر ، الجزائر، د ط، 1985، ص78.

[2]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص22- 23.

والزمن الطبيعي هو الزمن الخارجي بالنسبة للإنسان، البعيد عن ذاته، وهو مستقل عن خبراته وتجاربه الشخصية، مما يضفي على الزمن الموضوعي سمة الصدق، لأنّ منبعه الطبيعة القادرة على أن تؤثر في جميع الكائنات التي تعيش فيها، ولأنّ الإنسان كائن ينتمي إليها فهو يتفاعل معها، ويتأثر بجميع مظاهرها.

ب - الزمن النفسي (السيكولوجي):

هو الزمن الداخلي، التعلق بالذات الإنسانية، وهو على عكس الزمن الطبيعي لا يقبل القياس، وهو زمن نسج خيوط من تلك التموجات النفسية التي تشكل «حياتنا الداخلية»[1].

وبهذا لا يمكن أن ننكر وجود الزمن السيكولوجي بالنسبة للإنسان، فهو زمن متصل بوعيه وخبرته الذّاتية كونّه «متعلق بحدود الذات فلا يمكن قياسه أو تحديده تحددا دقيقا لأنّه يرتبط أساسا بإحساس الإنسان»[2].

ولكل إنسان زمنه الذاتي الخاص، فلا يوجد زمن تشترك فيه نفسان، ولعل هذا ما جعله «زمنا نسبيا داخليا يقدر بقيم متغيرة باستمرار» [3].فنفسية الإنسان في تغير مستمر، تتحكم في مزاجه، تغير من طباعه، حيث تكون تصرفاته وفقا لحالته النفسية.

---

[1] - المرجع نفسه، ص15.

[2] - نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السينمائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2003، ص72.

[3] - أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط 1، 2004، ص25.

فالزمن النفسي زمن تتحكم فيه الذات، التي استطاعت أن تجعل منه زمنا غير عادي، فهي بمقدورها أن تمدد فتراته القصيرة إلى حد أننا نحس بعدم وجود نهاية لها، كما يمكن لها أن تقتصرها حتى لا نكاد نشعر بمرورها، فالأولى تكون في حالات الحزن والثانية في حالات الفرح

4-وظائف الزمن:

تتجلى وظائف الزمن من خلال الأنساق الزمنية الأربعة، **السرد الاستذكاري، السرد الاستشرافي، تسريع السرد، تعطيل السرد.**

4-1-السرد الاستذكاري:«يتجلى في كل عودة للماضي في السرد» [1].

4-2-السرد الاستشرافي:هو «كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداثا سابقة عن أوانها، أو يمكن توقع حدوثها»[2].

4-3-تسريع السرد: يظهر من خلال تقنيتي: **التلخيص والحذف.**

فالتلخيص «فيه تلخص الرواية مراحل طويلة من الحياة المعروضة»[3].

والحذف هو «تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة من زمن القصة»[4].

4-4-تعطيل السرد :يتجلى أيضا من خلال تقنيتين هما: المشهد الدرامي، والوقفة

---

[1]- محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي، ص200.

[2]- المرجع نفسه، ص201.

[3]- المرجع السابق، ص201.

[4]- المرجع نفسه، ص ن.

فالمشهد الدرامي «ينقل تدخلات الشخصيات كما هي في النص»[1].

أمّا **الوقفة** فهي «تمطط الزمن السردي وتجعله وكأنه يدور حول نفسه»[2].

أمّا **وظائف الزمن**، فيتمثل في **الوظيفة الفاصلة، الوظيفة التنظيمية، الوظيفة التأجيلية ،الوظيفة التزينية، والوظيفة التبئيرية**.

أ. **<u>الوظيفة الفاصلة:</u>** هي الوظيفة «التي ينتجها الروائي، نظرا لكثرة الأحداث في الرواية، حيث يعتمد على تقنيتي الحذف والتلخيص من أجل الإنتقال من حدث إلى آخر، ومن أجل تسريع السرد»[3].

ب. **<u>الوظيفة التنظيمية:</u>**هي «عملية تنظيم الأحداث وذلك بنشر الوقفات الوصفية بين الأحداث لخلق التوازن بينهما»[4].

ج. **<u>الوظيفة التأجيلية:</u>** هي «الوظيفة التي يقوم فيها السارد بإيقاف الزمن وتأجيل الأحداث إلى ما بعد الوقفة»[5].

---

[1]- المرجع نفسه، ص ن.

[2]- م. ن. ، ص ن.

[3]- بوعلام بطاش، محاضرات في مادة تحليل الخطاب الروائي، مقدمة لطلبة السنة الثانية ماستر، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2014-2015.

[4]- المرجع نفسه.

[5]- المرجع السابق.

د.<u>الوظيفة التزينية</u> : هي «الوظيفة التي تظهر في مدى قدرة الروائي على توظيف الأزمنة توظيفا مناسبا بنقله الأشياء من طبيعتها المادية إلى اللّغوية مضيفا على الرواية مسحة من المتعة»[1].

و. <u>الوظيفة التبئيرية</u> : هي «عملية التركيز على شخصية معينة، الغرض ليس الوصف فقط بل ذكر أشياء أخرى مثل المكانة الاجتماعية وغيرها»[2].

5.أهمية الزمن في الرواية:

يشكل الزمن بالنسبة للإنسان حياته، ولما كان الزمن من أهم المصطلحات الشاغلة للبشرية، كان من البديهي أن ينعكس ذلك في جميع الفنون بشكل عام وفي الأدب بشكل خاص، وبما أنّ الرواية جنس أدى فمن البديهي أن تتأثر بالزمن.

يتمثل ارتباط الرواية بالزمن في ارتباطها بحياة الإنسان، لذلك تعد من أهم الأجناس الأدبية التي اعتمدت على الزمن كركيزة لها في بيتها، وإيقاعا نابضا فيها، بماله من «حركة وانسياب وسرعة وبطء، فالسرد زمن، والوصف زمن، في بعض حالاته، والحوار زمن، وتشكيل الشخصية يتم عبر الزمن»[3]. وبالتالي يمكننا القول إن كل عناصر الرواية لا يمكن أن تحدث خارج الزمن فكلها متعلقة بالزمن.

---

[1]- المرجع نفسه.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- محبة الحاج معتوق، أثر الرواية الواقعية في الرواية العربية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط 1، 1994، ص 94.

وتستمد الرواية شكلها وطبيعتها من الزمن، وهذا ما نجده في تصريح مها حسن القصراوي حيث تقول: «يحدد الزمن طبيعة الرواية وشكلها، فهو الهيكل الذي ترتكز عليه ويدخل في عمق تقنياتها وعليه تترتب عناصر التشويق والتتابع واختيار الأحداث»[1].

ونجد في مقاربة جون بويون السيكولوجية، صياغة لطبيعة الرواية، فهو يعتقد «إنّ ما تريد الرواية التعبير عنه هو التطوّر الزمني لشخصية تلتقط في واقعها السيكولوجي »[2]، معبرا بذلك الرواية عبارة عن سرد يرافق نمو الشخصيات في الرواية وتكييفها مع تسلسل الأحداث داخل الرواية.

ويرتبط الزمن بالرواية بعلاقة مزدوجة، فالرواية تصاغ في داخل الزمن، والزمن يصاغ داخل الرواية، فالرواية هي التي تحتاج إلى زمن من أجل تظهر نفسها، وهذا الرأي لا يتفق مع القول بأن: «الزمن هو الذي يوجد في السرد وليس هو الذي يوجد في الزمن»[3]. لقد حاولت الرواية الحديثة أن تقدم رؤية جديدة مختلفة عن الرواية التقليدية، حيث اعتبرت بنيتها الزمنية مرآة عاكسة للزمن الطبيعي، من خلال ارتباطها بالإنسانية وكسرها منطق الزمن الخارجي.

---

[1]- م. ن. ص ن.

[2]- جيرار جنيت وآخرون، نظرية السرد من جهة النظر إلى التبئير، ترناجي مصطفى، دار الخطابي للنشر، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، المغرب، ط 1، 1989، ص29.

[3]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص177.

إذن للزمن أهمية كبيرة في الرواية فهو عنصر «يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، الزمن حقيقة مجرّدة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى»[1].

إنّ تأثر الرواية بالزمن يعود إلى كونها هاجسا أدبيا، استطاع أن يشمل ويحيط بكل ما يتعلق بالإنسان.

*الزمن في الرواية العربية الحديثة:

الرواية هي الديوان الجديد للعرب والعالم الحديث، ظهرت مع الثورة الصناعية في أوروبا، حلّت محا الشعر أو قللت من قيمته، لأنّها الأكثر قدّرة على التعبير عن تحولات الواقع المعاش في مختلف البلدان والقادرة على احتواء الأوضاع، وعلى احتواءها لمختلف الأجناس الأدبية الأخرى.

والرواية أيّا كان مستواها الفني، تمثل تجارب الحياة بغنى مكوناتها، فهي تتضمن في مبناها ثلاثة عناصر هي، الزمن، المكان والشخصيات، وهذه هي الركائز التي ترتكز عليها، لا يمكن إيجاد واحدة دون ظهور أحري.

ويعد الزمن هاجسا إنسانيا عاما، منذ ظهور الإنسان على وجه الأرض، فهي سيمة بارزة في طبيعة الإنسان وآلية من آليات العزيزة من أجل البقاء وتجنب أسباب الفراق،

[1]- سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 1989، ص42.

ومن ثم «فالإنسان في حقيقته كائن زماني وأن الزمن جزء وجوده وأفعاله»[1]، فقد اهتم الفلاسفة القدامى بعنصر الزمن وأولوه عناية كبيرة، بداية من أفلاطون ونظرية المحاكاة، ثم أرسطو وعلاقة الزمن بالأدب، وصولا إلى كانط وعلاقة الزمن بالإنسان، فنجد بعض الباحثين قد اختلفوا في تحديدهم لمفهوم الزمن، وفريقا وقف حائرا، عاجزا عن وضع مفهوم «لهذه المادة المجردة»[2]ولكن هناك ينحو نحو التبسيط، ويجرّد المسألة من بعدها الميتافيزيقي فير بأنّ «الزمن قد يدل على التزامن، التعاقب أو المدّة»[3].

فالزمن يدّل على مختلف اللحظات لتي يعيشها الإنسان في حياته، فهو يستعمل عدّة عبارات تختلف في مدلولها، فهناك التي تدّل على وقوع الحدث الواحد في اللحظة الواحدة، وهذا ما يعرف بالتزامن، وهناك التي تدّل على وقوع عدّة أحداث متسلسلة ما يعرف بالتعاقب، أمّا المدّة فهي الحيز الزمني الذي تستغرقه الأحداث من بدايتها إلى نهايتها.

ويتمثل الزمن أحد أركان عملية السرد الأساسية ووحدة رئيسية من وحدات العمل الأدبي والفني في نظرية الأدب، وبذلك هو من أهم التقنيات التي تؤثر في البنية العامة للرواية العربية وبالتالي فإنّ «الزمن محوري وعليه تترتب عناصر التشويق

---

[1]- صالح ولعة، البناء والدلالة في روايات عبد الرحمن منيف، ص8.

[2]- زياد عبد الصمد، مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية المعاصرة، الدار العربية للكتاب، طربلس، د ط، 1988، ص2.

[3]- كولون ولسون وآخرون، فكرة الزمن عبر التاريخ، تر، فؤاد كامل، المجلس الوطني للثقافة والفنون، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1992، ص5.

والاستمرار»[1]، فبمرور الزمن في الرواية تتسلسل الأحداث، وتثير الرغبة بالاستمرار في القراءة من خلال عنصر التشويق، إلاّ أنّه يتغير من رواية إلى أخرى بنوعية الطريقة التي يتبعها الكاتب، رغم مرجعية الزمن الثابتة «وهذا ما يعني للفن الروائي تلك القدرة اللامحدودة لدى الكاتب على اتخاذ موقع متغير باستمرار داخل النص الذي يقوم بتشييده ولكن هذه القدرة تبقي على اتساعها نسبية ومتفاوتة من كاتب إلى آخر، مما يضع أمام الباحث مهام مضاعفة، لأنّه سيصبح من غير الممكن لديه توظيف جهاز مفهومي موّحد لمقاربة ظاهرة الزمن السردي في النصوص الروائية»[2]، أي أنّ الروائي يمكن أن ينطلق من مرجعية معينة وبتسلسل الأحداث، تتراجع هذه المرجعية إلى ما يعرف بالوهم بسبب التخييل.

ويظهر تأثير عنصر الزمن في الرواية العربية بشكل جلي، خاصة ما تعلق بالعنوان فهناك العديد من الروايات تحمل عناوين تتحدث عن الزمن بداية من رواية "أقوى من الزمن" ليوسف السباعي سنة 1965، ورواية "قاهر الزمن" لنهاد الشريف سنة 1972م، ورواية "مدينة خارج الزمان" لطالب عمران سنة 1999م، وصولا إلى رواية "الزمن المستحيل" لوفاء عبد الرزاق وذلك سنة 2014م، وكل هذه الروايات تتنازل عنصر الزمن، هذا العنصر التشبع الدلالة الذي يحتاج إلى دراسات واسعة، وتعمق أكبر.

[1]- محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي، ص158.

[2]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص133.

*نشأة الرواية الجزائرية الحديثة:

لم تخرج الرواية الجزائرية من دائرة الرواية العربية الأم، منذ نشأتها، ولا يمكن تناول نشأة وتطور الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الاجتماعي والسياسي للشعب الجزائري.

ونحن بصدد الحديث عن تاريخ شعبنا العريق والنضالي، وبهذا يجب علينا التحدث عن فترتين أساسيتين هما: فترة ما قبل الاستقلال وفترة الاستقلال واستعادة الحرية والسيادة.

فبشأن الفترة الأولى يمكن الحديث عن شكلين من أشكال مقاومة الشعب الجزائري للمستعمر، أحدهما سياسي والثاني مسلح، فالنشاط السياسي السلمي يبدأ عقب الاحتلال، وكذا محاولة حمدان خوجة تأسيس ما يمكن: «أن يعد أول حزب وطني يعرف بلجنة المغاربة»[1].

أما المقاومة المسلحة، فقد انطلقت منذ احتلال الجزائر في شكل ثورات متلاحقة نذكر على سبيل المثال: مقاومة الأمير عبد القادر، ثورة متيجة ، إلى غيرها من الثورات المسلحة، وكلها محطات بارزة في تاريخ الشعب الجزائري، فانتشرت بذلك العديد من الأحزاب منها المنادية بالمساواة، والمنادية كذلك الاستقلال، ولكن تبقى ثورة نوفمبر بمثابة الحدث العظيم والمرجع الأساسي لتلك الفترة، إذ انصهرت كل الأحزاب وتغير أسلوب الحياة والتعامل

[1]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1900م، 1930م، دار الآداب، بيروت، دط، 1969، ص35.

مع الآخرين، وفي هذه الفترة ظهرت أعمال روائية مثل "الخريف" لنور الدين بوجدرة عام 1957م، ورواية "الطالب المنكوب" لعبد المجيد الشافعي سنة 1951م، ويعتبر النقاد رواية "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو الانطلاقة الفعلية للرواية الجزائرية وقد عدّها واسيني الأعرج أول عمل روائي مكتوب بالعربية في الجزائر إذ يقول أنّها ظهرت «كتعبير عن تبلور الوعي الجماهيري بالرغم من آفاقها المحدودة»[1]وتبقى تلك الأعمال الروائية بمثابة الشاهد على تلك الفترة، رغم صعوبة الأوضاع وانعدام الحرية في التعبير، نظرا لهيمنة وسيطرة الاستعمار، وطمسه للشخصية الجزائرية، فهذه هي أهم العوامل التي أدت إلى ظهور الرواية كجنس أدى قياسا إلى الفنون الأدبية الأخرى كالشعر وغيره.

*الزمن في الرواية الجزائرية الحديثة:

سايرت الرواية الجزائرية منذ نشأتها الأوضاع، وكانت في الواجهة، وهذا ما استلزم التعامل مع الزمن فنيا، إمّا على مستوى الزمن الخارجي أو الزمن الداخلي، فالزمن الخارجي يتمثل في الظروف الحيطة بالروائي الذي «بإمكانه أن يستقبل كل ما يصادفه في حياته فلم يستطيع الزمن الخارجي أن يشله نهائيا عن الحركة الإبداعية»[2]،فرغم الظروف القاسية استطاع الروائي أن يصنع لنفسه مكانة في المجتمع، بإنتاجه لأعمال أدبية تعكس الواقع بجميع تغيراته. أمّا الزمن الداخلي للنص الروائي الجزائري، فقد كان له دور هام

[1]- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1986، ص18.

[2]- محمد الحر، ابن سينا، دار الكتب، بيروت، د ط، 1991م، ص12-13.

في إغنائه، فهو يتجلى في نفسية الروائي بجميع انعكاساتها، فهي من جهة تحفزه على الكتابة، ومن جهة أخرى تفقده الرغبة في ذلك، فنفسية الروائي لها أثرها في الأعمال الروائية.

يرتبط الزمن الداخلي والزمن الخارجي بعلاقة تكملة، فالزمن الخارجي له وقعة في الرواية كما للزمن الداخلي، فكلاهما أكسبا الروائي الجزائري القدرة على التلاعب بالزمن في النص الروائي، وتعد رواية "الولي الطاهر يعود إلى مقامة الزكي" للطاهر وطار من أشهر الروايات التي يظهر فيها قدرة الروائي الجزائري على التلاعب بالزمن،

بالإضافة إلى الزمن الخارجي للرواية الجزائرية، نجد زمن الخلق وزمن القراءة، فزمن الخلق هو «الفترة الزمنية التي يبدع فيها الأديب نصه»[1]. باعتبار أنّ التجربة الروائية الجزائرية تعبر عن الواقع المأساوي الذي يعيشه الشعب الجزائري، قبل الاستقلال أو بعده، فكان لا بد على الروائي ألاّ يخرج من تلك الفترة التي يعيش فيها مثبتا بذلك خبرته، أمّا زمن القراءة فهو زمن غير متعلق بفترة زمنية معينة، فهي الفترة التي يقرأ فيها القارئ الرواية وكلّ حسب المدّة الزمنية التي يستغرقها في القراءة. إذن يعد الزمن من العناصر الأساسية في بناء الرواية، إذ لا يمكن أن نتصور حدثا سواء أكان واقعيا أو تخيليا خارج الزمن، كما لا يمكن أن نتصور ملفوظا شفويا أو كتابيا ما دون نظام زمني، لأنّ الأصوات التي يتألف منها الملفوظ يخص إلى نظام تراثي «لأنّه يستحيل

[1]- المرجع السابق، ص.144.

النطق بكلمة دفعة واحدة، بل لا بد من تتبع نظام معين من الأصوات أو من الحروف في حال الكتابة لإيصال الرسالة للملتقى»[1].

ومن هنا يمكن القول إن الزمن من أهم الركائز التي استندت عليها الرواية العربية عموما والجزائر خصوصا.

[1]- إدريس أبو بوذيبة، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، ط 1، 2000،ص 11.

الفصل الثاني

بنيةالزمن في رواية"البحث عن العظام" " للطاهر جاووت".

1- التعريف بالكاتب "الطاهر جاووت".

-ومن أعماله.

2 -ملخص الرواية .

3- النظام الزمني لتتابع الأحداث .

3-1- الإسترجاع.

3-1-1-الإسترجاعات الخارجية .

3-1-2-الإسترجاعات الداخلية.

3-2- الإستباق .

3-2-1-الإستباق الخارجي .

3-2-2- الإستباق الداخلي.

4- الإستغراق الزمني (إيقاع الزمن في الرواية).

4-1- تقنيات تبطئ السرد في الرواية.

4-1-1- المشهد.

4-1-2- الوقفة.

4-2- تقنيات تسريع السرد.

4-2-1- الحذف.

4-2-2- الخلاصة أو التلخيص.

1- التعريف بالكاتب:«الطاهر جاووت»:

الطاهر جاووت هو شاعر وروائي وصحفي جزائري، من مواليد 11جانفي 1954، بأزفون، ولاية تيزي وزو، تحصل على شهادة ليسانس في الرياضيات.

دخل مهنة الإعلام، قبل أن يتخصص في الكتابة الصحفية السياسية، شغل عدة مناصب من بينها مسؤول عن القسم الثقافي في المجلة الأسبوعية«الجزائر الأخبار».

- في سنة1985م تلقى **طاهر جاووت** منعة دراسية لمواصلة دراسته في باريس تخصص علم المعلومات.

-في سنة1987م عاد إلى الجزائر ليستأنف تعاونه مع جريدة«الجزائر الأخبار».

-في سنة 1992م غادر طاهر جاووت الجزائر ليؤسس مع رفاقه السابقين، أرزقي مترف، وعبد الكريم جعاد، أسبوعية«القطيعة» ليصبح مديرها فيما بعد في جانفي 1993م.

-يوم 25ماي 1993م، نشر **جاووت** مقالا تحت عنوان«العائلة التي تتقدم، العائلة التي تتأخر»، فيه ينتقد الإسلاميين، وبنشر هذا المقال أعطى الطاهر جاووت الفرصة الذهبية للذين يترصدونه فقرروا تصفيته حتى يعطوا انطباعا للرأي العام في داخل البلاد وخارجها أن الإسلاميين هم الذين قاموا بقتله بسبب المقال.

اغتيل **الطاهر جاووت** في 2جوان 1993م، بعد أن قضي أسبوعا في غيبوبة في مشتشفى عين النعجة العسكري، دفن في مسقط رأسه يوم 4 جوان 1993م.

ومن أعماله:

*المدار الشائك(قصائد) صدر عام 1975.

*القوس حامل الماء(قصائد) صدر عام 1975م.

*امرأة منزوعة الملكية(رواية) صدر عام 1981م.

*الباحثون عن العظام(رواية)صدرت 1984م.

*الصيف الأخير للعقل(رواية) صدرت عام 1999م.

*الانقلاب على الجدار الشائك(قصائد).

2- ملخص الرواية:

صدرت رواية «البحث عن العظام» **للطاهر جاووت** سنة 2007م، وهي تعد من أهم الروايات التي كتبها، وهي تصنف ضمن الروايات التي أثارت جدلا بين النقاد بخصوص محتواها، فقد شملت جميع النواحي المتعلقة بالسلطة، الإلاهية منها، والدينية والسياسية، وهي تروي أحداث فترة ما بعد الإستقلال وما تتميز به، فقد كان الناس منشغلون بالبحث عن عظام ذويهم ممن سقط في ميدان الثورة التحريرية، وتكون استعادة العظام بمثابة استعادة للسيادة والشرف، إذ اعتبروه واجبا على كل من تبقى على قيد الحياة.

دارت أحداث رواية«البحث عن العظام» حول شخصية صبي ينتمي إلى أحد القرى الجبلية، ورحلته للبحث عن عظام أخيه الذي استشهد خلال الثورة.

يصف لنا الصبي في البداية، حالة القرية التي ينتمي إليها في فصل الصيف وما يسودها من خمول بقوله:«كان خشوع اللحظة قد أطار القيلولة أينما كانت »[1].

ينطلق الصبي رفقة دا رابح الذي اختير ليكون مرافقا له، غير أن الصبي في البداية لم يكن يدرك أنه ملزم هو أيضا بالبحث عن العظام، ويظهر ذلك في قوله:«لم أكن أعلم أنني أنا أيضا كنت ملزما بالسفر»[2].

ولقد عبر الصبي عن أسفه اتجاه والديه اللذان استبدلا حب ابنهما بجنون النبش، والجشع الذي يسيطر عليهما قائلا:« كنت أعتقد أن أمي وأبي كانا يرأفان عليه

[1]-الطاهر جاووت ، البحث عن العظام، تر، جيلالي خلاص، دار القصبة للنشر، الجزائر ، دط،2007، ص5.
[2]-الرواية، ص15.

ويحترمانه أكثر، كنت أعتقد أن حبا حقيقيا قد يوجد في زاوية أكثر راحة من هذه الجبال الوعرة ويمكنه(الحب) أن يقاوم جنون النبش و ((التجييف)) الذي استولى فجأة على هؤلاء البشر تجاه فلذات أكبادهم التي طالما أحبوها حبا جما»[1].

يسترجع الصبي الماضي، بعودته بالذاكرة إلى أخيه الشاب الذي كان مثابرا وطموحا رغم الظروف القاسية التي كانوا يعيشونها من فقر وجوع، وسيطرة الإستعمار، ويظهر هذا في قوله:«كان أخي في مطلع شبابه فتى شغوفا بالحياة رغم قساوة المعيشة وقتها»[2].

بالإضافة إلى هذا فقد كان الشاب، شخصا متفائلا بمستقبل أفضل رغم الحاضر المخيف، معطي بذلك تصورا اخر لتواصل الأحداث، من خلال قوله لأخيه الصغير:«ذات يوم، لن يكون هذا إلا ذكرى سيئة ستغطيها مطالب أجمل وأروع»[3].

ويكون هذا القول بمثابة توديع لأخيه الصغير، ليلتحق بالجبل والثوار ويظهر ذلك في تصريح الصبي «استيقظت غداة ذلك اليوم، لم أجد اخي بالمنزل، لم أره لا في اليوم التالي ولا خلال الشهور التالية»[4].

تتسلسل الأحداث في الرواية، باستمرار رحلة الصبي رفقة دا رابح، اللذان مرا بعدة مناطق وقرى، ويصف لنا الصبي خصائص كل منطقة وما تتميز به.

[1]-الرواية ، ص15، 16.
[2]- الرواية ، ص 63.
[3]-الرواية، ص96.
[4]-الرواية، ص ن.

يصل الصبي رفقة دا رابح مدينة بوراس، أين التقيا بالشيخ موح أبشير، الشخصية التي تتلخص فيها الصفات التي كانت تسيطر على المواطن الجزائري في فترة ما بعد الإستقلال، من جشع وحب التملك الذي أصبح الهم الشاغل له، وهذا ما يظهر من خلال حديث الشيخ موح أبشير الذي صرح«أنا لست من أولئك الذين يترددون، اذ بمجرد الإعلان عن الإستقلال، اتجهت وابني، أعني كبير من بقي لي من أبناء، وما هي إلا ساعات معدودات حتى بلغنا المدينة فكسرنا أول باب مغلق صادفناه»[1].

يصل الصبي قرية برج السبع، مكان تواجد عظام أخيه، ويرجع بعدها رفقة تلك العظام، وهذا ما يظهر في قوله:«هي ذي العظام بحوزتنا الأن، ترن كقطع نقدية كلما تعثر الحمار أو حب عبر الطريق الوعرة»[2].

يراود الصبي الشك أن تلك العظام التي كانت بحوزته ليست عظام أخيه، فقد تكون عظام شخص أخر يسعى أهله أيضا إلى إيجادها وهذا ما يظهر في تصريحه« خلال الطريق فاجأني إحساس غريب مفاده أن العظام المودوعة في أشوارينا، ربما كانت عظام غريب يمكن لوالديه الحقيقين أن يطاردانه لاسترجاع رفات ابنهما»[3].

تحمل الرواية قضايا أخلاقية خاصة بالنفس، وبمسألة المصير، مصير الشهداء الذين أنعم الله عز وجل عليهم بالجنة، وهي بمثابة تعبير عن المحبة التي تجمع بين الأخوة، من خلال الإسترجاعات التي عادت بالصبي إلى استذكار أخيه، وكيف كان يتعامل معه، وفي

[1]-الرواية، ص112.
[2]-الرواية، ص133.
[3]-الرواية، ص138.

المقابل فهي تضمنت الجشع الذي سيطر على **الأشخاص** بعد الاستقلال، وتحول الأخلاق وفسادها.

3- النظام الزمني لتتابع الأحداث :

من خلال تناولنا لمسألة الترتيب الزمني في رواية "**البحث عن العظام** " وجدنا بأن هذه الأخيرة لم تتوارد أحداثها وفق الانكسارات التي سجلناها على مستوى الترتيب والانتظام الزمني حدثت بفعل المفارقات الزمنية الكثيرة التي وجدت في فضاءات الرواية مساحة جاهزة لعرضها وبيانها .

لقد كان فضاء رواية "**البحث عن العظام** " فضاء غنيا بالمفارقات الزمنية التي تعددت وتنوعت أشكالها بتنوع دواعي الحاجة إليها واختلاف طرائق اشتغالها داخل المنظومة الحكائية .

3-1:الاسترجاع :

فالاسترجاع أو **الإرجاع** (analepsie) : في تعريف جيرار جنيت هو نافذة مفتوحة على الماضي يتم فيها استعادة حدث سابق عن الحدث الذي يحكى أي كل ما يحيل إلى الماضي ،يتم فيه استعادة أحداث سابقة وقعت له ، أو هو ما:" يروي للقارئ فيما بعد، ما قد وقع من قبل "[1] وهناك الاسترجاعات الخارجية والإسترجاعات الداخلية ، ويكمن دورهما في إضاءة الذاكرة المنبعثة من الماضي .

[1]-محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم و ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط1،2010، ص88.

3-1-1: الاسترجاعات الخارجية:

يتم من خلالها استعادة الوقائع الماضية التي كان حدوثها قبل المحكي الأول ،وهي بذلك تكون خارج الحقل الزمني للأحداث السردية، أي أنّ سعتها تكون دائما خارج سعة الحقل الزمني للمحكي الأول الذي يتم تقديمه، وهذا ما يجعلها ذات طابع حيادي كونها لا ترتبط بالمحكي الأول على اعتبار أنها واقعة قبله . وهي بذلك تعمل عل« إكمال المحكي الأول عن طريق تنوير المتلقي بخصوص هذه السابقة أو تلك»[1]، ومن خلال هذه الرواية نجد **الإسترجاعات الخارجية** تكمن جلّها في ذكر أخيه ووصف الحياة اليومية إذ يقول في هذا الصدد :«مازلت اتذكره جيدا، كان راعيا مهملا غير سعيد البتة في حياته. وما كان يسعده هو صداقة كلبنا بوبي ودفء (البريه الباسكي) الذي كان يعتمر به في فخر»[2].

فهو يذكر هنا معاناته التي لا تنتهي وقد ذكر لنا الأعمال التي كان يقوم بها إذ يقول:«.... كان عالم أخي ينحصر في الغنم والماعز والناي القصبي وفخاخ صيد الارانب»[3]وعن أحلامه وطموحاته يقول: «كان يحلم دوما بالسفر مشيا على الأقدام حتى أقرب مدينة إلى القرية»[4].

[1]-جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص60.
[2]-الرواية، ص20.
[3]-الرواية، ص20.
[4]-الرواية،ص،ن.

وعن تلك اللحظات السعيدة في حياة أخيه يقول «...كان أسعد يوم في حياة أخي بلا شك، يوم أهداه خالي (الذي استشهد هو الاخر خلال الحرب) نايا معدنيا جميلا كان قد ثقبه وزينه هو بنفسه بمدية»[1]فقد كان يحب العزف على الناي ،وتحدث أيضا عن طفولته مع أخيه وتلك الايام السعيدة والرائعة التي قضاها برفقته سواء في المنزل أو الحقول والروابي:« كان ذلك النهار يتميز عن باقي النهارات الأخرى التي لم يكن بإمكانها ان تذكرني بمثله فيما بعد، كان الثلج صلبا في بعض الاماكن كقطع الجير وإن كانت ذهبية ساطعة، في هذا اليوم الرائع الذي كان يطيع جميع الأشياء بأبعاد لا تصدق، اكتشفت الغابات والروابي والمراعي كما رأيت موت العصافير الصغيرة التي لا تحتمل طاقتها البرد القارص»[2]ويقول أيضا «لأول مرة أقضي نهارا من(العمل) مع أخي ولا شك أن أخي تجاوز يومها نفسه خاصة، إذ لكم صعب علي أن أصدق الراعي (الساهي) (الجايح) الذي انقلب إلى هذا الشاب النشيط المنهمك بين قطيعه وفخاخه وشفتاه تصفران بأنغام جميلة، لقد كانت قدماه الملفوفتان في خرق قماش رث والمحتذيتان ب (بوغروس) من جلد الثيران تقفزان بلياقة مفاجئة»[3].

وقد كانت فرحته لا توصف كونه رافق أخاه إذ يقول :«كان ذلك اليوم بالنسبة إلى يوما مشهودا ،كوني فزت رغم البرودة الشديدة ،بإذن مرافقة أخي إلى المرعى الايام السابقة ،

[1]-الرواية، ص،ن.
[2]-الرواية، ص64.
[3]-الرواية، ص65.

أذكر أنني قضيتها تحت وطأة برد سام قاتل، أكركر قدمي الحافيتين في السواقي التي تسيل عبر أزقة القرية»[1].

كما تتجلى الإسترجاعات الخارجية من خلال المقاطع التالية،فنجدها بذلك فبذلك الحوار الذي دار بين الصبي ودا رابح عن المستقبل،وتحدث دا رابح عن الفترة التي قضاها الشعب تحت وطأة الإستعمار، فيقول « أنت تذكر بلا شك تلك الفترة التي حاصر فيها عساكر الإحتلال جميع سكان القرية، تلك الفترة العصبية التي لم يجد الناس ما يسدون به رمقهم »[2].

وفي مقابل تحدثه عن معاناة أخيه، تحدث الصبي أيضا عن طموح أخيه رغم الظروف القاسية فيقول «كان أخي في مطلع شبابه فتى شغوفا بالحياة رغم قساوة المعيشة وقتها، لقد بدأ يحيا بالنسبة إلى منذ أمد بعيد جدا»[3].

وواصل حديثه عن أخيه ،فيذكر بذلك كيف أنّ أخاه قاده لرؤية الشاحنات التي دخلت القرية ،فيقول:«ذات يوم،قادني أخي لمشاهدة الشاحنات، كانت القرية تحيا ساعاتها الاكثر حيرة ولا معقولا»[4].

[1]-الرواية، ص،ن
[2]-الرواية، ص،ن.
-[3]-الرواية، ص63.
[4]-الرواية، ص69.

ليتطرق الصبي إلى كيفية استقباله لخبر بناء المدرسة في القرية، فيقول«نزل خبر بناء مدرسة في القرية، مفاجئا عنيفا، كنت ألعب في المروج وقد غطى العشب جزء من خصري فرحت أحلم بكراسي مستقيمة وبمحافظ جلدية جديدة»[1].

ليصف لنا مدى إعجاب أخيه بتلك المدرسة في قوله «كل مساء ،كان أخي يحكي لي بإعجاب عن صفوف المقاعد الأجورية المتميزة (لم تكن الطاولات قد وصلت) وعن الصور الملونة التي تفتح الجدران على الأحلام»[2] ،وقد كانوا يستمتعون كثيرا برؤية البنائين :«غالبا ما كنا نذهب نتفرج على الرجال وهم يشتغلون .بعض الأطفال ،كانوا يذهبون خصيصا لشم رائحة الدهن التي كانوا يحبونها»[3].

وتحدث ايضا عن نفسه وكيف انه لم يسعفه لحظ لصغر سنه «...أما أنا ،فإنني لم أدخل المدرسة لصغر سني ولكنني عازم على تعلم القراءة فيما بعد وبسرعة كبيرة علاوة على ذلك وهو ما مكنني من سرد كل هذا اليوم »[4] وعن الايام الرائعة :« غير ان أروع يوم من ايامنا تلك ،هو يوم وصول الكتب المصورة .لم توزع على الجميع . نصف تلاميذ القسم فقط فاز بها .وقد كان أخي من بين المحظوظين ، فمنح له كتاب يشترك فيه مع أحد رفاقه وهو المدعو أكلي.»[5].

فمعظم الإسترجاعات الخارجية كانت في كيفية التعامل مع أخيه .

[1]-الرواية، ص76.
[2]-الرواية، ص80.
[3]-الرواية،ص77.
[4]-الرواية،ص80.
[5]-الرواية، ص81.

3-1-2 :الإسترجاعات الداخلية :

الإسترجاعات في تعريف جيرار جنيت هي :« التي تتناول خطا قصصيا مختلفا عن مضمون الحكاية الأولى، إنّها تتناول بكيفية كلاسكية جدّا –إمّا يتم إدخالها حديثا ويريد السارد إضاءة سوابقها ،وإمّا شخصية غابت عن الأنظار منذ بعض الوقت ويجب استعادة ماضيها قريب العهد »[1].

وقد وردت استرجاعات داخلية داخل الرواية والتي يتحدث فيها السارد عن نفسه وعن سفره والذكريات التي تعيد نفسها فيقول :«غير انّ ذاكرتي المشؤومة سرعان ما تستحضر حالتنا التعيسة ونحن نمضي إلى مصيرنا كبحاثة عن جيفة مجهولة»[2].

يتحدث عن أحب الفصول إليه يقول: « أحب الفصول إلى نفسي الشتاء.إنه الفصل الذي يبرعم البدور ويعد مفاجأة الازهار ويوقظ عنا صر الطبيعة ويطلب منها أن تتحرك وتضج ويسوق إلى بيوتنا العصافير النحيفة الهاربة من البرد القارص »[3].

[1]-جيرار جنيت، خطاب الحكاية،ص61.
[2]-الرواية، ص41.
[3]-الرواية،ص99.

وقد دار بينه وبين نفسه حوار :« أحيانا أقول في نفسي – ما أتعسكم أيها الأحياء ،فأنتم لستم بمنأى لا عن الكوارث الأرضية ولا عن الزوابع ولا عن المجاعات ولا عن عذابات المحتل الأجنبي ولا حتى عن النظرات المتحرشة لموتاكم أنفسهم ،لذلك، يفضل الأحياء في هذا البلد أن يتحدثوا عن الموت بشغف »[1].

وقد تحدث كذلك عن تلك المأدبة الراسخة في ذهنه إذ يقول:«لقد علقت صور هذه المأدبة المرعبة بمخيلتي أياما عديدة لقد اتضحت لي صور وجود هؤلاء الوحوش الذين لم أسمع بهم في السابق إلا في حكايات الأسواق ومجالس الشيوخ، مازلت إلى اليوم كلما أشاهد مأدبة مماثلة، أتذكر اولئك الأغوال المدثرين ببرانيس وسخة منفرة وقد رحت أتخيلهم يلتهمون لحم حمارهم بجرد مغادرتهم قريتنا»[2].

وتحدث أيضا عن شجاعته ونباهته، الصفات التي ورثها عن أمه فيقول:«لقد ورثت يدي هذه المهارة ولشد ما نفعني ذلك، لأن جولاتنا راكمت القمل فوق رأسي. انتهت إلى ذلك ذات ليلة كنا قد تمددنا تحت ضوء القمر.كان الليل لطيفا،

[1]-الرواية، ص100.
[2]-الرواية، ص49.

لكنني لم أستطع النوم، وفجأة أحسست بشيء يخمش جلد شعري. بعد ثواني، عادت أصابعي الصيادة بقملة كبيرة»[1].

وكما تظهر **الاسترجاعات الداخلية** أيضا في الحوار الذي دار بين الشيخ موح أبشير وبين دار رابح، والسؤال الذي طرحه الشيخ :«أتذكران الهدوء الذي كان يسود الشوارع منذ أسبوعين فقط؟»[2].

ويتواصل الحوار، ليتطرق الشيخ إلى تغير الأوضاع وإلى الخيرات التي تركها المستعمرين فيقول:«من كان يظن أن أبناء هذا البلد سيتمكنون يوما من الإستمتاع بجميع هذه الخيرات التي تمنحها أرضه الخصبة بكرم لا مثيل له»[3].

يذكر الشيخ كرم الله فيقول:«وها هم الأجانب يذهبون دون المطالبة بما تركوه فأصبح كل شيء هنا ملكنا الشرعي»[4].

فالاسترجاع الداخلي «يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية »[5].

[1]-الرواية، ص97.
[2]-الرواية،ص110.
[3]-الرواية،ص، 112.
[4]-الرواية، ص ن.
[5]-امحمد عزام ، تحليل الخطاب الادبي، ص160.

3-2:الاستباق:

يظهر **الاستباق** عندما «يعلن السرد مسبقا عما سيتم حدوثه»[1]، كما يعني أيضا « الولوج إلى المستقبل، إنه رؤية الهدف أو ملامحه قبل الوصول الفعلي إليه»[2] وينقسم الاستباق إلى نوعين هما **الاستباق الخارجي، والاستباق الداخلي** .

3-2-1:الاستباق الخارجي: هو:« استباق حدث خارج زمن القصة»[3].

ويتجلى **الاستباق الخارجي** في رواية "البحث عن العظام"في عدة مواقف هي:

تحدث الصبي عن الجنة وما وعد الله عز وجل به المؤمنين من ثواب وأجر عظيم ف«الشيوخ حساسون ولا يحتملون هذا الشباب الصاخب الذي يذكرهم بالتأكيد في كل لحظة أن الموت قدر محزن، بالرغم من جميع مزايا الثواب والفردوس التي وعد بها الله المؤمنين في الأخيرة»[4] فهذا الاستباق الخارجي يمتد إلى الأخرة، التي فيها الجنة والنار .

ويوصل الصبي حديثه عن شيوخ القرية ومعرفتهم بموتهم التعس، معتقدا بأن الشيوخ لم«يكونوا ليرتاحوا حتى وإن كانوا قد مروا بتلك الفترة العصيبة من الحرب حيث كان الموت أمرا عاديا يهدد أيا كان، كانوا يعلمون أن موتهم أتعس موت وأتفهه »[5]. فالموت شيء مقدر على كل إنسان صغيرا أو كبيرا، ولا يعلم احد متى سيموت فهو أمر متعلق بالغيب لا يعلمه إلا الخالق عز وجل.

---

[1]-محمد بوعزة، تحليل النص السردي،ص89.
[2]-أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة،ص39.
[3]-بوعلام بطاطش، محاضرات في تحليل الخطاب الروائي.
[4]-الرواية ، ص12،13.
[5]- ص 13.

كما تحدث عن المستقبل في حواره مع دا رابح، عن الأوراق التي يطاردها الناس بشغف وتحل محل الاعترافات الشفوية، وتصبح قيمتها من ذهب وكل ورقة تساوي ضعف وزنها بأضعاف، وهو ما يظهر في قول دارابح :«المستقبل يا صغيري، وراقة كبيرة ،يساوي فيه كل دفتر وكل ملف مائة مرة وزنه من ذهب.أتعس أولئك الذين لا يسجلون في الدفتر السليم»[1]، فدارابح في قوله هذا يصرح بأهمية الأوراق في المستقبل،وبذلك تصبح الاعترافات الشفوية لا قيمة لها.

ويعود ليتطرق إلى الجنة وما تحمله من نعم لا تحصى، في سؤاله لداربح عن كيف هي الجنة التي يلتقي فيها الشهداء ، ويجيبه الدارابح «الجنة يابني هي شوارع فسيحة مزدانة بالجمال الرائع والنظافة المغرية، أرصفتها مملوءة بالبغرير اللذيذ المغموس في عسل النحل و بساتينها مكتظة...غير أن أروع ما في الجنة بلا شك هما ذانك النهران المتوازيان الأول يسيل زبدة لذيذة والثاني يجري عسلا ولا ينضبان أبدا مهما اشتدت الأصياف ومهما تضاعفت حركة الغرف من سيلانهما»[2]فالجنة مصير المؤمنين الصالحين بعد الموت.

كما تساءل عن كرم الله عز وجل فقال«هل كرم الله كبير بلا حدود حتى يكفي كل أولئك الرجال الذين سقطوا في ميدان الشرف؟ ليجبيه دارابح، إن كرم الله و رحمته، يابني، لا

[1]-.الرواية ،ص33.
[2]-الرواية ، ص38.

تحدهما حدود، وعمره غير محدود ولا يغامره الحقد أبدا» [1] فعمر الله عز وجل غير محدود وهو زمن لا نهاية له.

وامتد به التفكير إلى مصيره في المستقبل،وإمكانية تشبهه لمصير دا رابح في فقدانه الأمل وهذا ما يظهر من خلال قوله«تسيطر علي فكرة أن ألتحق يوما برابح وعلي فتغلق أمامي أبواب الأمل و أفتقد كل سبب للتشبث بالحياة الدنيا»[2]، فدارابح قد وصل إلى مرحلة فقد فيها الأمل في الحياة إلى درجة أصبح لا يثق بأحد.

وتكرر ذكره ليوم القيامة، بقوله«عندما تأخذني الرغبة في التضرع إلى رحمة دارابح طالبا منه أن يتوقف تحت الظل و المكوث هناك إلى يوم القيامة»[3] .

وكما تصور مصير الناس الباقين على قيد الحياة فراوده السؤال«ما أتعسكم أيها الأحياء فأنتم لستم بمنأى لا عن الكوارث الأرضية ولا عن الزوابع ولا عن المجاعات»[4]، فطالما أن الإنسان باق على وجه الأرض فإن مصيره مجهول لا يعلمه إلا الله عز وجل.

كما رجع إلى ذكر الموت الذي يمثل أهم موضوع يتحدث فيه الناس الأحياء، فهم يفضلون أن «يتحدثوا عن الموت بشغف»[5]وهو ما يدل على أن الموت هو أهم حديث يجمع بين الناس.

---

[1]-الرواية،ص39.
[2]-الرواية،ص 98.
[3]-الرواية،ص 99.
[4]-الرواية، ص100.
[5]-الرواية، ص ن.

في مقابل تحدثه عن الجنة تحدث عن جنهم مصير الناس الذين « قضو في الدنيا حياة ليست في الواقع إلا جهنم مقنع إني متأكد أن الإحراج ينخر عظام أولي الألباب.إنهم يعلمون أن الجنة ليست مضمونة أبدا...الشيء الأكثر إشكالا»[1]فالحياة ما هي إلا جهنم معاش قبل الموت .

فالتقى في مدينة بوبراس، المدينة التي يعيش فيها الأطفال حياة الرفاهية، بطفل تخيل أنه سيلعب معه في المستقبل، قائلا«سأمنح الكثير للعب معه بالكلل و نصب الفخاخ، سأريه أحراش لا يعرفها سواي تعج بالعصافير المختلفة، سأحميه من كل خطر وأغامر بحياتي من أجله وأصارع الناس الكبار، دفاعا عنه أو تلبية لرغبته»[2] .

كما تطرق إلى الذين يسعون إلى المراتب الرفيعة، والمظاهر التي يجب التحلي بها ليظفروا بها بالمستقبل، فالواقع أن كل من كان يطمح إلى الرفعة الإجتماعية وصعود السلاليم الوهمية، كان يعلق بين أصابعه سبحة صغيرة و يقضي نهاره في التسبيح بحباتها»[3] وهنا يشير إلى الشيخ موح أبشير الذي إلتقياه هو و دا رابح في مقهى وسط مدينة بوبراس.

يتسأل الصبي في أخر الرواية عن عدد الموتى الذين سيعودون إلى قريتهم غدا و«كم من ميت في الواقع، سيعود غدا إلى القرية»[4].

[1]-الرواية،ص 101.
[2]-الرواية ، ص 109.
[3]-الرواية، ص110.
[4]-الرواية ، ص 141.

4-2-2:**الاستباق الداخلي**:هو«استباق حدث داخل زمن القصة »[1].

ويتجلى **الاستباق الداخلي** في الرواية من خلال المقاطع التالية:

تفكير الصبي في حالة أخيه وهو في مرقده، فيقول«لا يمكن لأخي سوى أن يكون مرتاحا هناك حيث يرقد »[2].

وهو نفس الشيء الذي يقصده في قوله«الأكيد أن عظام أخي تنتظرنا ككنز دفين يرقد بين هياكل عظمية أخرى لأبطال ما فتئت الأراجيز و الرثاءات تنهال عليهم كما يهاجم الدود الجيفة التي تجذبه روائحها»[3]،وهذا ما عاد إلى ذكره عدة مرات،ليثبت مدى غلاوة عظام أخيه.

التقى هو ودارابح في طريقهما بأشعب الذي أخبرهما بالزردة التي «ستقام غدا في المكان المسمى، عين البقرة»[4]،وغدا«سيتمتع موريدو الزردة بلحم سبعة عجول فحول، اللهم لا تحرمنا من لذتها الطيبة الدسمة التي تسيل اللعاب بحلاوتها الذائبة في الفم كالزبد المفتت تحت وطأة الأسنان»[5].

تمنى الصبي لو أنه يطيل المكوث في ظل الشجرة لمدة طويلة،تمنحه الراحة التامة من التعب الذي تلقاه في رحلته،وبالخصوص أنها كانت في فصل الصيف الحار

[1]-بوعلام بطاطش ،محاضرات في تحليل الخطاب الروائي.
[2]-الرواية ،ص20.
[3]-الرواية ، ص62.
[4]-الرواية ،ص 46.
[5]-الرواية ، ص47.

جدا،حتى«يقبل موسم الماء والبرودة فيخلصنا من الجحيم»[1] يقصد السارد من قوله هذا أن يستبق فصل الشتاء الذي يعتبره بمثابة المخلص من جحيم الحرارة في فصل الصيف.مستخدما بذلك حججا من أجل إقناع دارابح بإطالة الاستراحة لكن «أيأخذ رابح وعلي بعين الاعتبار تلك الحجج التافهة الانهزامية»[2] هنا يتسأل ما إذا دا رابح قد يقتنع بهذه الحجج.

وذات مساء، قطع رابح وعلي صمته الصخري،وقال«غدا نصل بوبراس،إنها أخر مرحلة نقطعها في الطريق،قبل برج السبع»[3] في المقطع نجد استباق لما سيحدث في الغد.

وكما نجد **الاستباق الداخلي** في الدعوة التي تلاقها من طرف الشيخ الذي قال لهما«ستنزلان ضيفين في بيتي الليلة، لقد أنعم الله علي بالخيرات وأريد أن يستفيد منها جميع المؤمنين»[4] ليمتد تفكير الصبي إلى«منزل نظيف متعدد الغرف في عشاء دافئ لذيذ و في أشياء مجهولة تكفي مشاهدتها لإراحة النفس»[5] فبهذا التخيل يستبق الصبي الأحداث التي يمكن أن تحدث وهي الحالة التي سوف يكون عليها فيما بعد.

يستعجل الصبي الفجر خلال الليلة التي قضاها رفقة دا رابح في الحمام فيقول:«رحت امل في تعجيل الفجر بإنقاذي من هذا الكابوس اليقظ»[6] لشدة المعاناة التي

---

[1] الرواية ،ص 99 .
[2] الرواية، ص 100.
[3] ..الرواية، ص.103
[4] الرواية، ص111.
[5]، ص ن.الرواية
[6] -الرواية، ص121.

عاناها في ذلك الحمام، من روائح كريهة وعدم الثقة في الأخرين يجعله غير قادر على إغلاق عينيه حتى من أجل الغفوة.

من الواضح أن الإستشراف أو الإستباق الزمني «أقل تواترا من المحسن النقيض،و الحكاية"بضمير المتكلم"أحسن ملائمة للاستشراف من أي حكاية أخرى وذلك بسبب طابعها الإستعدادي المصرح به بالذات، والذي يرخص للسارد في تلميحات إلى المستقبل، ولاسيما وضعه الراهن، لأن هذه التلميحات تشكل جزءا من دوره نوعا ما " [1].

فالإستباق يجعل القارئ يتعرف على الأحداث قبل وقوعها في الرواية، مايمنحه الرغبة في تكملة القراءة.

4 -الاستغراق الزمني:(إيقاع الزمن في الرواية):

يعتبر"**جنيت**" تحديد المدة الزمنية أمرا صعبا كونه يتعلق في الحكاية بوحدات زمنية مختلفة تقاس أبعادها بالثواني والدقائق والساعات والأيام وحتى الشهور والسنوات.

ويرتبط في القصة بوحدات مكانية يضبطها طول النص المقدم الذي يقاس بعدد السطور والفقرات والصفحات« مما يجعلها تتفتح على فضاء مكاني ممتد بامتداد النص، وبهذا نكون أمام علاقة زمانية ومكانية في الوقت ذاته يتم فيها الصلة بين الكمية النصية التي

[1]-جيرارجنيت، خطاب الحكاية،ص76.

تضبط بحجم الأسطر والصفحات والكمية الزمنية للحكاية»[1] راسمة بذلك معالم إيقاع زمني تتحرك على وتيرة نبض أحداث النص وشخوصه وحتى أمكنته.

يعترف"**جنيت**": «بصعوبة تمثل هذه السرعة واستحالة هذه السرعة واستحالة ضبطها وأقرا أيضا بعدم إمكانية بناء تصور الحكي ثابت الوتيرة، لأن أي قصة لا يمكن أن تكون خالية من أثار هذا الإيقاع الزمني مهما بلغت مستويات الكمال في البلورة الجمالية، ويلخصها إلى أربعة أشكال سردية، وضبط التغيرات التي تطرأ على نسقه من تعجيل و إبطاء»[2] وقد قسم على اعتبار خصوصية العمل الذي يقوم به كل واحد منها داخل النسق الزمني والطبيعة التي يمتاز بها إلى قسمين : قسم أول يختص بإبطاء السرد ويشمل كلا من المشهد والوقفة، وفي المقابل نجد قسم ثان يختص بتسريع السرد ويشمل كلا من الحذف والخلاصة.

4-1-تقنيات تبطيء السرد في الرواية:

لقد جاءت رواية " **البحث عن العظام** " للطاهر جاووت غير ملتزمة بنسق زمني واحد، وإنما جاءت متراوحة بين السرعة والإبطاء في محاولة لخلق نوع من التوافق داخل النص الروائي.

[1]محمد الخبو، الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة، من 1976 – 1986، صامد للنشر و التوزيع , تونس، ط1، 2003، ص134.

[2]نور الدين السيد ،الاسلوبية وتحليل الخطاب،دار هومة ،الجزائر، دط، 1997 ،ص171

4-1-1:المشهد :

يقصد **بالمشهد**« المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد, وإن المشاهد تمثل بشكل عام التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الإستغراق، وإذا كان الناقد البنيوي "**جرار جنيت**" ينبه إلى أنه ينبغي دائما أن نغفل أن الحوار الواقعي الذي يمكن أن يدور بين أشخاص معينين، كما أنه ينيغي مراعاة لحظات الصمت أو التكرار، مما يجعل الاحتفاظ بالفرق بين زمن حوار السرد بين زمن الحوار و زمن القصة قائما على الدوام»[1].

يعتبر **المشهد**« محور الأحداث الهامة، وهو يحظى بعناية المؤلف ويقوم على العرض الدرامي وغير الدرامي، وفيه يتم التطابق بين زمن القول وزمن الحدث»[2]. ففي **المشهد**« نجد زمن القصة يساوي زمن الحكي، السارد يقدم أحداث الرواية متماشية مع الحجم الزمني الذي تستغرقه، غالبا ما نشكل المشاهد الحوارية ولكنها لا تأتي صافية»[3] وقد ورد **المشهد** في الرواية في مواضيع متفاوتة، من خلال الحوارات الواردة فيها.

فيتجلى المشهد في الرواية من خلال الحوارات، التي دارت بين الصبي ودا رابح، أو بين الصبي وأخيه الأكبر، أو بين دا رابح وبين الشيخ وغيرها من الحوارات التي شهدتها هذه الرواية.

[1]-حميد حمداني، بنية النص السردي ،المركز الثقافي العربي، الثقافي العربي للطباعة والنشر، الدار البيضاء،2000، ط2، ص78.
[2].محمد عزام ، تحليل الخطاب الادبي،ص162
[3]بوعلام بطاطاش ، محاضرات في تحليل الخطاب الروائي.

يتحاور الصبي مع دا رابح حول المستقبل، من خلال الحوار التالي :

«الصبي:دا رابح، لم تنفع كل هذه الأوراق التي يطاردها الناس بشغف؟

دا رابح :المستقبل، يا صغيري وراقة، وراقة كبير، يساوي كل دفتر، وكل ملف مائة مرة وزنه من ذهب.وما أتعس أولئك الذين لا يسجلون في الدفتر السليم.

الصبي:هل لك الحق أنت أيضا في الشهادات والبطاقات؟

دارابح :أجل، يا صديقي، لكن البطاقات ألوانا مختلفة ذات علاقة وثيقة بألوان الأحداث...

الصبي:إذا أنت تعرف أبي ؟

دا رابح:وكيف لا أعرف أباكم ؟ أليس هو لويس لولو...»[1].

كما يتجلى المشهد في تحدثه عن الجنة، في الحوار الذي دار أيضا بين الصبي والدا رابح وهو :

« الصبي : دا رابح، كيف هي تلك الجنة التي يلتقي فيها الشهداء؟

دارابح : الجنة، يابني، هي شوارع فسيحة مزدانة بالجمال الرائع والنظافة المغرية...الصبي وهل كرم الله كبير بلا حدود حتى أنه يكفي كل أولئك الرجال الذين سقطوا في ميدان الشرف ؟

داربح: إن كرم الله ورحمته يا بني، لا تحدهما حدود ولا تثنيها حواجز »[2].

[1] الرواية ص 33 34 35 36 .
[2] الرواية ص 38 39.

ويظهر **المشهد** أيضا في الحوار الذي دار بين الولي الصالح سيدي معشو بن بوزيان والرجل الذي زاره و هو :

« الزائر : أمن مسكن و مأكل لضيف الله ؟ الولي الصالح: مرحبا بكل مؤمن يأتي به الطريق إلى بيتنا، منزلي منزلك.

الزائر: أين يمكنني يا حضرة الولي أن أربط هذا الأسد في انتظار سفري ؟

الولي: خذه إلى الحظيرة، يا بني، فهناك بقرة يسيل لعابها قبله سيترافق الحيوانات و يستأنسان.

الزائر: ماذا أسمع؟ أقوده إلى الحظيرة ياصاحب المكارم، لكنني أخاف على البقرة؟

الولي : أفعل ما أقول لك يا بني فقوة الله لا حدود لها. هو الوحيد القادر على التصرف في مصائر المخلوقات."[1].

ويتحاور الصبي مع أخيه حول الأفخاخ والطيور،وهو ما يظهر في الحوار التالي:

«الأخ: انتظر عما قريب سيأتي دور الشحارير والبلابل... وبعد ذلك يسأل أخاه الصبي: أتعرف؟ الصبر مفتاح الفرج...

الصبي: فأجبته بلا تفكير، غير أنني سرعان ما وعيت بعد جوابي وخطورته فغمرني فخر كبير.

الأخ :أخاف أن أموت قبل إتمام ذلك العمل...»[2].

[1] الرواية ،ص52.
[2] الرواية،ص65، 66،

ونجد أيضا **المشهد** في الحوار الذي دار بين دارابح والشيخ الذي التقياه في مدينة بوبراس بعد أن حاول الشيخ تبادل أطراف الحديث معهما فقال:

«الشيخ : في المدينة حركة غير معتادة ، أتذكران الهدوء الذي كان يسود الشوارع منذ أسبوعين فقط؟

دارابح : نحن غريبان؟

الشيخ : كيف؟ غريبان؟ أيمكن أن يبقى المرء غريبا في البلد الذي استرجع دين الله الحنيف وأصبح تحت حكم المؤمنين؟

دارابح: أردت أن أقول أننا غريبان هنا لا غير. لم نصل إلا منذ قليل،وسنواصل الطريق بعد حين كي نصل برج السبع غدا.

الشيخ : وستسافران ليلا؟

دا رابح: أجل خلال جزء كبير من الليل، الجو اللطيف و القمر والبدر يضيء كالنهار.

الشيخ: ستنزلان ضيفين في بيتي الليلة، لقد أنعم الله علي بالخيرات وأريد أن يستفيد منها المؤمنين »[1].

كما نجد المشهد في المقطع الحواري الذي دار بين الصبي وأخيه حول الأفخاخ التي كانا ينصبانها في فصل الشتاء من أجل اصطياد العصافير وهو:« كنت أجلس تحت التينة المثمرة، حين ملأ بصري شبح يتجه زاحفا صوب الخرشة. للحظة، تخلصت من خوفي

[1] الرواية ص 110 ،111..

وأخذت أصرخ بقوة في اتجاهه. فقام الشبح انّه أخي. اتجه صوب وقفتي وقال لي:كنت أريد أن اختبر يقظتك. هناك العديد من لصوص الفخاخ في هذا المكان.

-لا أدري لماذا جئت هذا المكان. لا ريب أن أحد يطاردني.

-كلا لقد جئت إلى الحقل لترى العظايات ولما كنا في موسم الشتاء، فقد يطول انتظارك»[1].

كما يتجلى أيضا في هذا المقطع:

يجد الصبي رفقة دا رابح والشيخ الذي كان بمثابة المرشد لهما، كومة من العظام ولكنها لم تكن هي عظام أخي وهو ما يظهر في:

«ظهر عظم ثم أخر وفجأة برزت الجمجمة وهي تنابزنا بأسنانها العارية. تناول دارابح الجمجمة بين يديه ثم نهض وراح ينظر إلينا كالمبهوت .لم تكن إحدى أسنان الفك العلوي كالأسنان الأخريات.كشطها دارابح بأظفره كانت من فضة.

لزمنا الصمت لحظة.

- على ما أعلم لم تكن لأخيك سن من فضة أبدا؟

فأكدت قائلا-كلا!

ثم التفت الشيخ الى العجوز الذي كانت عينه السليمة من جهته، فأسرع الدليل الى تهدئتنا.

[1]-الرواية، ص123.

-يوجد قبر أخر في ذلك المرتفع القريب.دفنا مؤمنين يوما.كل على حدة، في المكان الذي استشهد فيه »[1].

يدخل الصبي في حوار مع الدارابح خلال رحلة العودة، حول حقيقة الموت فيسأله دا رابح قائلا:

«أتظن أن الموت إنسان نبيل؟

هنا، لم أجد ما أجيب به، إذ كان علي أن أتأكد أولا ما إذا كان الموت إنسانا فعلا. وفهم حرجي فواصل كلامه:

-هناك أشياء يصعب علينا فهمها نحن البشر المخلوقين من الطين. أنظر.مثلا، عزارئيل، الجلاد الذي يقهر بهراوته الأرواح الملعونة، أتعرف أنه ملاك؟ أجل أنه ملاك مثل الملائكة الأخرين الذين يحموننا بحنان يفوت حنان الأمهات.

هناك، ضمن النظام الذي فرضه الله أشياء كثيرة مدهشة»[2].

إذن يقصد بتنقية **المشهد**« المقطع الحواري، حيث يتوقف السرد ويسند السارد عن الكلام للشخصيات فتتكلم بلسانها وتتحاور فيها بينها مباشرة، دون تدخل السارد أو وساطته»[3].

[1]-الرواية، ص129.
[2]-الرواية، ص139.
[3]محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص95.

4-1-2 الوقفة:

وتظهر **الوقفة** وبشكل واضح « عند لجوء السارد إلى قطع السيرورة الزمنية للأحداث المسرودة والإنشغال بالوصف، هذا الإنشغال الذي يؤدي إلى توقيف النمو الحدثي (تنامي الأحداث) داخل الحكاية بالحد من تصاعد مسارها التعاقبي»[1]، **فالوقفة** إذن هي « ما يحدث من توقعات وتعليق للسرد بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات، فالوصف يتضمن عادة انقطاع وتوقف السرد لفترة من الزمن»[2] ويسميها أخرون " **الإستراحة** " وهي « تكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة، يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية، ويعطل حركتها»[3]. **فالوقفة** هي « قطع مجرى القص »[4] وفيها« يكون زمن القصة متوقف و زمن الحكي مستمر»[5].

وتتجلى الوقفة في " **البحث عن العظام** "، في عدة مقاطع أين لجأ السارد إلى التوقف عن السرد، كما لجأ في المقابل إلى الوصف، وصف تلك الأماكن الرائعة التي مر بها، ولجأ إلى وصف فصل الصيف والأجواء السائدة فيه قائلا « كان الصيف في عز أيامه القائظة .بحيث أن المرء يخيل إليه أن الشمس اقتربت قليلا من الأرض حتى كادت أن

[1] احمد مرشد ،البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت ،ط1،2005 ،ص 310.
[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي،ص96.
[3] محمد احميداني ، بنية النص السردي،ص76.
[4] محمد عزام،تحليل الخطاب الادبي،ص162.
[5] بوعلام بطاطاش، محاضرات في تحليل الخطاب الروائي.

تحتك بالأعشاب التي جفت فاسمرت . كانت الحرارة تعلن عن النهارات القائظة باشعاع واسع يضيء الجهة الشرقية عند كل فجر»[1].

ويضيف قائلا :« ثم يبدأ غليان السماء يتصاعد ببطء إلى أن يبلغ تلك الدرجة القصوى من البياض الشبيه بالعظم العاري فتختنق الصراصير وتنحني أشجار المران الباسقة.كان الشيوخ يلتصقون كالرخويات بجدران الجامع»[2].

كما وصف لنا البرودة، قائلا: « قليل من البرودة كفيل بلا شك بإنقاذنا من الذباب الذي كان يلسعنا لسعات أقسى من لفحات الحر النازلة من السماء»[3] ففي هذا المقطع وصف لنا أيضا مدى قساوة لسعات الذباب في فصل الصيف.

كما تطرق أيضا إلى وصف تلك الدواب التي كان يعتني بها"على أوماوش" فقد كان يتفنن ف العناية بها، فيقول « إذ كان يملك أجمل الحيوانات في القرية : فقد كان يتفنن في العناية بها فيقص (سبيبها) وذيولها بطريقة جميلة ويقشط زغبها حتى يصير براقا فضلا عن تلبيس حوافرها على الدواب ((تسامير)) جديدة ((طقطاقة))»[4].

وقد وصف لنا أيضا قرية "أنزرو" قائلا « أول مفاجأة سارة صادفتنا هي وصولنا إلى أنزرو، القرية الكبيرة التي طالما حلم أخي بزيارتها في أحلامه اللامعقولة هو الراعي الطائش، الأكيد أن الحياة مرفوقة بملذات متنوعة أيما تنوع»[5] .

[1] الرواية ،ص10.
[2] الرواية ،ص ن.
[3] الرواية ،ص12
[4] الرواية ن ص 16.
[5] الرواية ،ص29.

ويضيف في وصفها قائلا: «في أنزرو، توقفنا لأول مرة ، في مدخل المدينة، توجد كوكبة من أشجار الكاليتوس، حيث يربط القرويون حميرهم ، ثم يستقيم أمامك شارع واسع جميل قاطعا المدينة من طرف إلى طرف.الحركة تدير الرأس والمرور كثيف»[1].

وكما تظهر الوقفة في المقطع الذي يصف فيه إشراقة الشمس حيث يقول: « أشرقت الشمس باكرا فراحت أشعتها تتراقص فوق البحر الهاديء. روعة الإفجار التي تبعث الحياة في الجسد المرهق و تجي إرادة اكتشاف أفاق أخرى و الإستعداد لأسفار أبعد من سابقتها»[2].

وفي مقطع أخر يصف لنا الآلات التي يستخدما الناس فيقول « لقد أصبح الناس يملكون متاعا و أشياء لم تكن تراودهم قديما حتى في الأحلام: ألات براقة تستعمل في التمتع بالموسيقى أو في حفظ الأطعمة بالبرودة أو في إنارة البيوت أو تكييف هوائها و تخفيف الريح داخلها، ناهيك عن ألات عرض الصور الثابتة أو المتحركة وحفظ التوازن المستقر أو غير المستقر»[3].

وكما تتجلى الوقفة أيضا في الوقفة في وصفه للثيران التي ذبحت في الزردة المقامة في قرية الولي الصالح سيدي معشو بن بوزيان وفي قوله «هاهي اليوم ثمانية ثيران مذبوحة و مسلوخة في الساحة المظلمة بأشجار المران والكاليتوس المتفرقة، التي

[1] الرواية ، ص ن.
[2] -ص36.الرواية ،
[3] -الرواية ،ص44،45.

ماتزال تشهد على مجد الولي الذي يندثر»[1] .

فالواقع أن « المقاطع الوصفية الجلية ليست كثيرة جدا، ولا طويلة جدا بالقياس إلى حجم العمل الأدبي»[2].

4-2-تقنيات تسريع السرد:

4-2-1-الحذف:هو:«حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما يجري فيها من وقائع أو أحداث، فلا يذكر عنها السارد شيئا ،يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة،أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية على موضع الحذف،من قبيل (ومرات أسابيع)، و(مرة سنتان)»[3].

وعلى هذا فالزمن «على مستوى الوقائع سيكون زمنا طويلا إذا ما وزن بالزمن على مستوى القول إذ يكون حنئيذ زمنا موجزا مقاربا للصفر»[4].

ويظهر الحذف في رواية "البحث عن العظام" في مقاطع متفاوتة،وبشكل قليل، فنجده في المقاطع التالية:

[1]-الرواية ،ص55.
[2]-جرار جنيت ،خطاب الحكاية،ص112.
[3]محمد بوعزة ،تحليل النص السردي ،ص94.
[4]يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي ، بيروت، ط2، 1992، ص82.

حذف العديد من الأحداث التي وقعت في المقطع التالي:« ومع مرور بضعة أيام ،لم يعد التعرف على الجميع ممكنا»[1]، فقد حذف هذه الأحداث التي جرت مع مرور تلك الأيام دون أن يتطرق إلى التفاصيل.

كما يظهر الحذف في المقطع التالي:«دام العرض مدة طويلة ولما انتهى مصير بطل الفلم إلى الموت »[2]حذف الأحداث التي وقعت أثناء عرض الفلم.

كما نجد الحذف في المقطع الذي تحدث فيه الصبي عن نهوضه من مرضه قائلا:« في الغد، تحسنت حالي قليلا وبعد يومين استطعت النهوض من فراشي»[3] فهو قد سكت عن الأحداث التي وقعت في هذه الفترة.

فينقسم الحذف حسب جيرار جنيت إلى نوعين ف «الأول هو الحذف الصريح الذي هو الحذف الذي يصدر إما عن إشارة، وإما عن حذف، و الثاني فهو الحذف الضمني الذي لا يصرح في النص بوجوده بالذات»[4] .

4-2-2-الخلاصة أو التلخيص:هي «سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات أو أشهر) ف جملة واحدة أو كلمات قليلة، إنه حكي موجز وسريع و عابر للأحداث دون التعرض لتفاصلها، تقوم بوظيفة تلخيصها »[1].

[1]الرواية ،ص5.
[2] الرواية ، ص84
[3]الرواية ،ص87.
[4]-جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ،ص 117 118 119.

و **التلخيص**:«أقرب إلى الأسلوب التسجيلي منه إلى الأسلوب الأدبي هذا فوق أنه يتميز بالتجريد ولا يناسب التعبيرية التي ينشدها الروائي الحديث لوصف المشاعر و خلجات النفس، وهو ما حاول كتاب الوعي أن يصلوا إليه »[2].

وتتجلى الخلاصة في رواية "البحث عن العظام" في مواضيع قليلة و بشكل متفاوت، مثلها مثل الحذف ،فنجدها بذلك خلال المقاطع التالية:

يتحدث الصبي عن الجثث التي التهمتها الأرض، فقد استلزم ذلك وقتا طويلا، ليختصرها في قوله:« وأمرت الأرض حتى تسلم أخر قطعة من الجثث التي التهمتها »[3].

وتحدث عن الحرب التي دامت سنوات طويلة، فيلخص ذلك من خلال قوله:«كانت الحرب قد نثرت ضحاياها في أرجاء بلد شاسع كالبحر»[4]، مع العلم أن الحرب كانت طويلة.

كما تطرق إلى المدة التي قضاها بعض الباحثين أثناء بحثهم،أولئك الذين كانوا يغيبون شهورا ليعودوا برفقة العظام وهذا ما يظهر من خلال القول:«أولئك الذين عادوا بعد شهور حكوا عن أماكن غريبة يصعب على العقل تصدي وجودها»[5]، وهو نفس الشيء الذي نجده في المقطع التالي:« كانوا يغيبون يوما أو يومين لا غير ويعودون

[1]-محمد بوعزة ،بناء الرواية ،ص93.
[2]-سيزا قاسم، بناء الرواية،ص81.
[3]الرواية ، ص7.
[4]الرواية ، .ص7.
[5]الرواية،ص9.

منتصرين مرتاحي البال إلى الأبد»[1]، ففي هذين المقطعين اختصر الرحلات التي كان الباحثون يقومون بها دون ذكر تفاصيلها.

كما لنا لخص التوقفات التي كانوا يستريحون فيها أثناء الرحلة،فيقول :"«لقد أصبحت توقفاتنا منتظمة: الأولى، حوالي الساعة الحادية عشرة والثانية حوالي الرابعة زوالا والثالثة و الأخيرة كلما داهمنا الليل»[2].

كما لخص لنا حياة الإنسان الريفي في المقطع التالي:« نحن شعب يبدأ حياته النشطة مبكرا جدا: راع في الرابعة أو الخامسة من العمر، مزارع في الثالثة عشرة، رب عائلة في السابعة عشرة أو الثامنة عشرة »[3].

وكما تظهر الخلاصة في تحدث عن الشاحنات التي كانت تزور القرية في فترة الإستعمار فيقول:« لم ترجع الشاحنات غداة ذلك اليوم ولا خلال الأيام التالية، غير أن ذكرى مرورها ظلت عالقة بالأذهان»[4].

يلخص لنا السارد مدة عرض الفلم الذي عرض في القرية قوله:« ولما انتهى مصير بطل الفيلم الى الموت مرفوقا بتنهدات حزينة من بعض المشاهدين»[5].هنا لم يذكر السارد ما حدث خلال عرض الفلم ولم الأحداث التي وقعت في تلك المدة.

[1] الرواية،ص ن.
[2] الرواية ،ص37.
[3] الرواية ، ص 64.
[4] الرواية ،ص72.
[5] -الرواية،ص84.

وكما أنه لم يذكر الأحداث التي وقعت في الليلة التي استيقظ غداتها ولم يجد أخاه بالمنزل، في قوله:«لما استيقظت غداة ذلك اليوم، لم أجد بالمنزل، لم أره لا في اليوم التالي ولا خلال الشهور التالية»[1] . هنا أيضا نجده قد سكت عن الأحداث التي وقعت خلال تلك الشهور التي لم يرى فيها أخاه.

كما نجد التلخيص في هذا المقطع:«بعد نهاية العشاء»[2]، لم يتعرض السارد الى التفاصيل التي سادت تلك المدة الزمنية.

فالتلخيص«يقوم بدور هام يتجلى في المرور السريع على فترات زمنية يرى المؤلف أنها غير جديرة باهتمام القارئ وله-عند الواقعيين-وظائف عديدة منها : تقديم عام للمشاهد ،وتقديم شخصية جديدة ،وعرض الشخصيات الثانوية، والإشارة السريعة إلى الزمنية،وتقديم الاسترجاع»[3].

[1]-الرواية، ص96.
[2]-الرواية،ص115.
[3]محمد عزام ، تحليل الخطاب الادبي،ص162

خاتمة

خاتمة:

ينقسم الزمن في رواية "**البحث عن العظام** " لطاهر جاووت إلى قسمين أو زمنين زمن ماض يستعيد فيه السارد أحداثا وقعت له في الماضي ,يستخدم الذاكرة لكي يعود إلى الوراء , وزمن حاضر يسرد لنا الوقائع الحالية التي يعيشها.

وقد شهدت الرواية استرجاعات واستباقات كان لها الدور الكبير في خلخلة سير الأحداث وتسلسلها فقد كانت الإسترجاعات بكثرة ,من خلالها تمكنا من التعرف على الشخصية الرئيسية أكثر، وكذا صاحب العظام التي تتحدث عليها الرواية والمتمثلة في أخ الصبي وهي تعتبر شخصية رئيسية في الرواية.

إضافة إلى تلك المفارقات الزمنية من خلال المشهد والوقفة، التي كان لها دور في إبطاء السرد في الرواية، وكذا الحذف والخلاصة ودورهما في تسريع السرد في الرواية أيضا، وقد جاءت أحداث الرواية كلها بطيئة وهذا من خلال :

- سيطرت الوقفات و المشاهد على الرواية على حساب الخلاصة والحذف.
- سيطرت الاسترجاعات على الاستباقات في الرواية لأنه بصدد استذكار اخيه.

ولهذا فالزمن في رواية " البحث عن العظام " للطاهر جاوت وقد رسم لنا نسجا من الأحداث استطاع من خلالها السارد أن يضيف شخصيات من خلال المشاهد التي قام بتوظيفها في الرواية.

بالإضافة إلى شخصيات أخرى لعبت دورا هاما في مسار الرواية تمثلت في تلك الشخصيات التي استذكرها باستخدام الاسترجاع.

وقد استطاعت الرواية ان تتلاعب بالزمن كما تشاء لإيصال محتواها ما جعلها ناجحة في تحريك الزمن لبناء هيكل ما وفق مسار خاص خدم النص، فالزمن ظل ثابتا كجسر يتم من خلاله العبور.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1-الأبادي الفيروز، مجد الدين بن يعقوب، القاموس المحيط، مادة الزمن، شركة ومطبعة مصطفي الباني الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1952.

2-ابن فارس، مقاييس اللّغة، مج 07، تج عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت ،دط، 1999.

3-جاووت الطاهر، البحث عن العظام، تر، جيلالي خلاص، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2007.

-المراجع:

1- الأعرج واسيني، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1986.

2- بطا طاش بوعلام، محاضرات في مادة تحليل الخطاب الروائي، مقدمة لطلبة السنة الثانية ماستر، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2014-2015.

3- حسن القصراوي مها، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.

4-بحراوي حسن، بنية الشكل الروائي (القضاء، الزمن الشخصية) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط1، .1990

5-بوعزة محمد، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلومو ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط1،.2010

6-بويجرة محمد بشير، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، 1970-1986، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2002.

7-خبو محمد، الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة، من 1976 – 1986، صامد للنشر والتوزيع، تونس، ط1، .2003

8-جنيت جيرار وآخرون، نظرية السرد من جهة النظر إلى التبئير، تر ناجي مصطفى، دار الخطابي للنشر، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، المغرب، ط 1، 1989.

9- جنيت جيرار، خطاب الحكاية، بحث في منهج، تر محمد معتصم، منشورات الاختلاف الجزائري، ط3، 2003.

10- حاج معتوق محبة، أثر الرواية الواقعية في الرواية العربية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط 1، 1994.

11- حر محمد، ابن سينا، دار الكتب، بيروت، د ط، 1991م.

12-الحميداني، حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، الدار البيضاء،دط3 2000م.

13- خطاب عبد الحميد، الغزالي بين الدين والفلسفة، المؤسسة الوطنية، مصر، د ط، 1986..

14-أبوذيبة، إدريس، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، ط 1، 2000.

15- زويش، نبيلة، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السينمائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003.

16- زايد، عبد الصمد، مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية المعاصرة، الدار العربية للكتاب، طرا بلس، د ط، 1988.

17-سعد الله، قاسم، الحركة الوطنية 1900م، 1930م، دار الآداب، بيروت، دط، 1969.

18- سيد، نور الدين ،الاسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة ،الجزائر، دط، 1997.

19- عبد الرحمان، مبروك، مراد، بناء الزمن في الرواية العربية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، .2006

20-عزام، محمد، تحليل الخطاب الأدي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، دراسة في نقد النقد، منشورات، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2003.

21- عيلان، عمر، توقيت الرواية ودلائل الزمن في رواية "بان الصبح" لعبد الحميد بن هدوقة، مجموعة محاضرات، الملتقي الوطني الثامن، دراسات وقراءات في أدب عبد الحميد بن هدوقة، مديرية الثقافة، برج بوعريريج، الجزائر، د6، 1999.

22- قاسم، سيزا، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 1989 .

23- قسوم، عبد الرزاق، مفهوم الزمان في فلسفة أي الوليد بن رشد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1986.

24- محمود، أمين العالم، مفاهيم وقضايا إشكالية، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ط3، 1989.

25- مرتاض، عبد المالك، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، مجلس الثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، ديسمبر .1998

26- مرزوقي، سمير وشاكر، جميل، مدخل في نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، ديوان المطبوعات الجامعية، دار التونسية للنشر ، الجزائر، د ط، 1985.

27- مرشد، أحمد،البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005 .

28-النعيمي، أحمد حمد، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2004.

29- ولسون، كولون و(آخرون)، فكرة الزمن عبر التاريخ، تر، فؤاد كامل، المجلس الوطني للثقافة والفنون، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، دط، 1992.

30- ولعة، صالح، البناء والدلالة في رواية عبد الرحمن منيف، رسالة دكتورة (مخطوط)، جامعة باجي مختار، عنابة، 2002،2001.

31- يقطين، سعيد، تحليل الخطاب الروائي، السرد، التبئير، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1988.

32- يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفرابي، بيروت، ط2، 1992.

الفهرس

الفهرس

- مقدمة.....(أ -ت)

الفصل الأول: في مفهوم الزمن.....2-28

6. تعريف الزمن: لغة واصطلاحا.....5-6

7. الزمن عند الغرب والعرب.....6-16

ت. عند الغرب.....6-10

ب -تعريف الزمن عند العرب.....10-16

- عند العرب القدماء.....10-12

- الزمن عند العرب المحدثين.....12-16

8. أنواع الزمن.....16-18

ت. الزمن الطبيعي (الموضوعي).....16-17

ث. الزمن النفسي (السيكولوجي).....17-18

9. وظائف الزمن 18-20

أ-الوظيفة الفاصلة.....19

ب- الوظيفة التنظيمية.....19

ـــت-الوظيفة التأجيلية.....20

د. الوظيفة التزينية.....20

و.الوظيفةالتبيبئيرية.....20

10. أهمية الزمن في الرواية:.....20-22

- الزمن في الرواية العربية الحديثة.....22-24

- نشأة الرواية الجزائرية الحديثة.....25-26

- الزمن في الرواية الجزائرية الحديثة.....26-28

الفصل الثاني: بنية الزمن في رواية «البحث عن العظام» للطاهر جاووت..30-66

1-التعريف بالكاتب:«طاهرجاووت» وأعماله.....32-33

2-ملخص الرواية.....34-37

3-النظام الزمني لتتابع الأحداث.....37-48

3-1: الإسترجاع.....37-47

3-1-1:الإسترجاعات الخارجية.....38-41

3-1-2:الإسترجاعات الداخلية.....42-44

3-2:الإستباق.....45-51

3-2-1:الإستباق الخارجي.....45-48

3-2-2:الإستباق الداخلي.....49-51

4-الإستغراق الزمني (إيقاع الزمن في الرواية).....51-52

4-1: تقنيات تبطيء السرد في الرواية.....52-62

4-1-1:المشهد.....53-59

4-1-2:الوفقة.....59-62

4-2-1:تقنيات تسريع السرد.....62-66

4-2-1:الحذف.....62-63

4-2-2:الخلاصة أو التلخيص.....63-66

خاتمة.....68-69

-قائمة المصادر والمراجع.....71-76

-الفهرس.....78-80